الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية:العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم: التاريخ
رقم:.....

الوحدة الألمانية 1871م و إنعكاساتها على أوربا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ
تخصص:تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبين:
- لكحل فيصل
-عبو عبد الحق

- تحت إشراف:
- أ. بن رحال يمينة

لجنة المناقشة:

إسم و لقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
أ.بن رحال يمينة	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا و مقررا
	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019-2020

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد الله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلي الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى وسلم تسليماً كثيرً . أما بعد نهدي بحثنا هذا :إلى من جعل الله من نبض قلبها أول صوت يسمع من دفئ حضنها... إلى نبع الحنان التي ساندتنا ووقفت إلى جانبنا حتي وصلنا إلى هذه المرحلة من التقدم والنجاح... أمهاتنا الحبيبات .

وإلي من علمنا طرق الارتقاء ...أبائنا وإلي من كانوا عونا لنا ودعما في أوقات الشدائد وإلى من احتضنوننا وزرعوا الوردة في طريقنا إلى إخواننا وأخواتنا.

إلى من جعلهم الله إخوة في الله ...إلى من نتمنى أن يبقي حورهم في عيوننا رفيقات دربنا إليهم جميعا.

http://maoma0520.yeah.net

كلمة شكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي محمد خاتم الأنبياء و المرسلين

أما بعد :

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل وأخص بالشكر الأستاذة المشرفة " بن رحال يمينة" التي لم تتدخر جهدا في فترة إنجاز هذا العمل .

وأشكر الله تعالى وأسأله التوفيق والنجاح

Http://maomao520.yeah.net

قائمة المختصرات:

تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعليق
ج	جزء
د–ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
د.م	دون مكان
ص	صفحة

فهرس المحتويات:

إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي: الوضع العام لألمانيا قبيل الوحدة الألمانية	
الفصل الأول: بسمارك ودوره في تحقيق الوحدة	
المبحث الأول:التعريف بشخصية بسمارك	16-27
المبحث الثاني: حروب بسمارك من أجل الوحدة	28-44
المبحث الثالث : قيام الوحدة الألمانية	44-46
الفصل الثاني: انعكاسات الوحدة الألمانية على أوروبا	
المبحث الأول: ظهور التحالفات العسكرية والوفاقات بعد مؤتمر برلين الأول1878م	48-63
المبحث الثاني: التنافس الاستعماري وانعقاد مؤتمر برلين الثاني(1884-1885)	63-66
المبحث الثالث: وقوع الأزمات الدولية 1905-1911	66-70
الخاتمة	72-73
ملاحق	74-81
قائمة المصادر والمراجع	82-89
الفهرس	
ملخص	

مقدمة

مقدمة:

شهدت أوربا مطلع القرن التاسع عشر جملة من التغيرات والتطورات التي أحدثت تغييرا جذرياً في مختلف جوانب الحياة داخل الدول الأوربية، والتي رسمت مستقبلها السياسي وحتى الجغرافي فقد كان للثورة الصناعية الأثر البالغ في قيام وتصاعد الصراعات بين دول أوربا، وما صاحبها من حركة دستورية قامت على مبدأ الديمقراطية وسيادة الشعوب، فالبرغم من كونها حدثا اقتصاديا إلا أن تداعياتها شملت بشكل موسع الجانب الاجتماعي والسياسي على وجه الخصوص، مما أدى إلى نمو الحركة القومية التي ارتبطت بالتحرر والتوحيد.

كما تعتبر الثورة الفرنسية مهدا الثورات الشعبية التي نادت بحقوق الشعوب اتجاه حكامها، والتي أنجبت الحروب النابليونية التي أدت إلى انتشار الروح القومية والثورية في أوربا، حيث أصبحت العديد من الشعوب تسير على خطى الفرنسيين في تحقيق الوحدة القومية وكان من أبرز الدول التي سارعت إلى تحقيق الوحدة هي ألمانيا التي سعت إليها بقيادة المستشار الألماني أوتوفون بسمارك الذي خاض العديد من الحروب من أجل تحقيق الوحدة.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يدرس فترة من أهم فترات التاريخ المعاصر فكان لابد من فهم أوضاع ألمانيا قبيل الوحدة كما تكمن أهمية الموضوع في تعدد الوقائع المهمة المدروسة فيه.

أسباب اختيار الموضوع:

1-الرغبة في الغوص والبحث في خبايا التاريخ المعاصر.

2-الميول الذي دفعنا لدراسة الأحداث التي عاشتها ألمانيا قبل وبعد الوحدة.

3-التعرف على مدى تأثير الوحدة الألمانية على أوربا .

***إشكالية الموضوع:**

انطلاقا من المعطيات سالفة الذكر تحدد إشكالية الموضوع على النحو التالي:

-ترى كيف تبلورت حركة الوحدة الألمانية ؟ وما هي تجلياتها على أوربا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وتوضيحها ثم تجزئتها إلى عدة تساؤلات:

-ما هي الأوضاع التي سادت ألمانيا قبيل الوحدة الألمانية ؟

ما هو دور بسمارك في تحقيق الوحدة؟ وما هي أهم الحروب التي خاضها من أجل الوحدة؟

-ما هي انعكاسات الوحدة الألمانية على أوربا ؟

ولمعالجة هذه الإشكالية والإجابة على التساؤلات المطروحة وفقاً لمتطلبات الدراسة تم تقسيم البحث إلى: مقدمة وفصلين وخاتمة على النحو الآتي:

-ففي البداية تطرقنا من خلال المدخل إلى أوضاع ألمانيا قبيل الوحدة

أما الفصل الأول بعنوان بسمارك ودوره في تحقيق الوحدة والذي تضمن مولده ونشأته ومساره السياسي وأهم حروبه من أجل الوحدة.

أما فيما يخص الفصل الثاني الذي حمل عنوان انعكاسات الوحدة الألمانية على أوربا تطرقنا إلى أهم التحالفات العسكرية والوفاقات التي ظهرت بعد مؤتمر برلين 1878 والتنافس الاستعماري وانعقاد مؤتمر برلين الثاني 1884-1885 بالإضافة إلى أهم الأزمات الدولية التي وقعت ما بين 1905-1911.

-وفي الأخير الخاتمة التي تضمنت جملة من الاستنتاجات وإجابات للتساؤلات المطروحة أثناء العمل والبحث

المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها

-التاريخ المعاصر، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية لمؤلفه عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي والذي أفادنا في التعرف على مجريات الحرب البروسية النمساوية .

-تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815-1819 لمؤلفه عمر عبد العزيز عمر الذي اعتمدنا عليه في معرفة أهم تحالفات والوفاقات التي ظهرت بعد مؤتمر برلين الأول 1878.

-ألمانيا إلى أين المصير لمؤلفه جاد طه الذي أفادني في التعريف بشخصية بسمارك ومساره السياسي.

-المنهج المتبع: لقد اتبعنا في دراستنا للموضوع على المنهج التاريخي الوصفي القائم على جمع المادة العلمية وتحليلها ونقدها .

الصعوبات:

واجهتنا جملة من الصعوبات التي تواجه معظم الطلبة منها:

-صعوبة الوصول إلى المصادر المتخصصة في الموضوع.

-حصر المذكرة في 60 صفحة مما جعلنا حذرين في انتقاء المادة العلمية والاعتماد على أسلوب الاختصار.

-بالإضافة إلى الوضع الخاص الذي واجهناه والمتمثل في جائحة كورونا والتي تحكمت في طرق التواصل بين الطلبة والأستاذ المشرف .

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدونا في إنجاز هذا العمل المتواضع بداية من الأستاذ(ة) المشرف بن رحال يمينة إلى عمال المكتبة والأصدقاء في الدراسة.

الفصل التمهيدي

الوضع العام لألمانيا قبيل الوحدة الألمانية:

كانت ألمانيا مطلع القرن 19 مقسمة إلى عدد كبير من الدول والدويلات والمدن الكبرى[1] حيث كانت تحتوي على ما يزيد عن 360 ولاية ما بين مملكة وإمارة ودوقية أكبرها بروسيا، تتدرج كلها في كيان شكلي تقوده النمسا[2] وكان يعتلي الحكم في بعضها رؤساء دينيون في حين كان يحكم البعض الآخر رؤساء زمنيون[3].

وفي المجمل كانت غالبيتها تحكم من قبل الإمبراطورية النمساوية وكانت في ألمانيا مملكة واحدة مستقلة وهي بروسيا[4]، الأمر الذي أدى إلى تأجيج مشاعر القومية[5] الألمانية عبر المفكرين والمرخين والفلاسفة ورجال الاقتصاد وأستاذة الجامعات والحركات الطلابية وبلورة النزعة القومية[6] حيث شهدت أوربا خلال القرن 19 ظهور العديد من الدول القومية الجديدة التي تناهض قوى الاحتلال الأجنبي والغرباء وتعمل على توحيد دويلات ألمانيا تحت شعار الوحدة الألمانية[7].

---

[1] ممدوح نصار، احمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991)، د ط، د.د.ن، دس، ص74.

[2] فائق طهيوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007، ص119.

[3] ممدوح نصار واحد وهبان، المرجع السابق، ص74.

[4] فائق طهيوب ومحمد سعيد حمدان، المرجع السابق، ص119.

[5] **القومية:** من اللغة مأخوذة من القوم أي جماعة من الناس تتألف بينهم وحدة اللغة والتقاليد وأصول الثقافة وان أبناء الأصل الواحدة واللغة ينبغي أن يكون ولائهم واحد إذ تعدد أرضهم وتعددت اوطانهم وخلال القرن 19 ارتبطت النزعة القومية بحركة التحرر في أوربا... للمزيد أنظر: سامي خشبة، مصطلحات فكرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1997، ص188.

[6] عبد الرؤوف سنو، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية(1806-1990) العروبة والقرن الحادي والعشرين، تيار المستقبل، بيروت، لبنان، 2009، ص04.

[7] ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص71.

وقد بدأت أصوات المفكرين تتعالى في ألمانيا مطالبة بإعلان ثورة ضد النمسا وتحقيق الألمانية وأهم أولائك المفكرين " هيغل"[1] الذي بنى فلسفته السياسية على تمجيد الجنس الألماني وضرورة إقامة وحدة ألمانية قومية تجسدها دولة قوية يخشاها العالم[2].

ولقد اجتمعت العديد من العوامل التي رسخت فكرة القومية لدى الألمان لعل أبرزها اكتساح نابليون بونابرت[3] للأراضي الألمانية والذي كان له أبلغ الأثر في نفوس الألمان إذ باتوا يدركون تمام الإدراك أن فقدان الوحدة القومية هي السبب في ما أصاب بلادهم لذلك فقد امتلأ جو القرن 19 في ألمانيا على وجه الخصوص بفلسفة القومية والعصبية الجنسية والسيادة الألمانية[4].

والواضح أن نابليون لم تكن لديه أية نية في خلق قومية ألمانية وأن العمل الذي أتمه في ألمانيا قد أدى إلى تكوين الوحدة الألمانية وخلق شعور قومي ألماني، فالتركيب الإقليمي الذي أنقص عدد الدويلات الألمانية من 360 إلى 38 فقط كان إجراء لا يمكن الرجوع فيه ويتعذر بعدها إطلاق عودة ألمانيا إلى ذلك التشتت وتلك التجزئة التي كان عليها في الأزمات السالفة[5].

كما يمكن القول ان سياسة التعديلات التي ادخلها نابليون في ألمانيا جعلت التوحيد للبلاد ممكناً فقد قضى على عدم الاستقرار الإقليمي والسياسي واستئصل الطبقة النبيلة في

---

[1] **هيغل**: فيلسوف ألماني 1789-1831 اتجه في فلسفته إلى النزعة الصوفية... للمزيد أنظر: برتراند راسل، تاريخ الفلسفة الغربية، تر: فتحي الشنقيطي، المطبوعات المصرية العامة، د م، 1977، ص122.

[2] فائق طهبوب، محمد سعيد حمدان، المرجع السابق، ص119.

[3] **نابليون بونابرت**: ولد سنة 1769 بمدينة أجاكسيو بجزيرة كورسيكا الفرنسية، تخرج ضابطاً في الحربية، قاد الحملة على مصر سنة 1798 وأصبح قنصل فرنسا سنة 1799 واحتل بروسيا في 1806م... للمزيد انظر: تركي ظاهر، أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام، لبنان، 1992، ص ص19-20.

[4] ممدوح نصار واحمد وهبان نفس المرجع السابق، ص76.

[5] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(1815-1919)، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص165.

ألمانيا فلم تبقي لهم قومية ممكنة إلا الألمانية بعد أن انتزعت أراضيهم منهم ولم يعد لهم حياة سياسية[1].

ولا شك أن الألمان تأثروا بالثورة الفرنسية والمبادئ التي أعلنتها وما ترتب عن هزيمة نابليون وتسوية مؤتمر فيينا[2] أن النمسا عادت لتسيطر على مجريات الأمور بسياستها الرجعية، وكأن من الطبيعي أن تقوم ألمانيا ضد هذا الحكم الرجعي والتي تمثلت في بادئ الأمر في المثقفين وطلبة الجامعات[3] الذين كونوا اندية الشباب التي عرفت باسم بروشنشافتBrothenschafte[4] وأصبحت هذه الأندية مراكز النشاط في ألمانيا في السنوات التي تلت تسوية فيينا وحين بدأ نشاط هذه الأندية ظهر مترنيخ[5]، واجتمع بأمراء ألمانيا واتخذوا ما عرف بقرارات كارلزياد وتقضي بتقييد حرية الصحافة، تشديد الرقابة على الجامعات، منع الاجتماعات السياسية، منع تكوين الجمعيات السياسية[6].

وفي ظل هذه الظروف حطت بروسيا اول خطوة لتوحيد ألمانيا عندما أعلنت عن تشكيل الاتحاد الجمركي لألمانيا الشمالية[7] سنة 1818 والذي يعرف بالزولفرينZollverein[1] والذي

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص165.

[2] **مؤتمر فيينا 1815**: من أكثر المؤتمرات الأوربية، عمل على تسوية شؤون أوربا بعد الثورة الفرنسية، لم توضع فيه الاعتبارات القومية كأساس وتجاهل آمال القوميين في تكوين وطن موحد... للمزيد أنظر: سامي خشبة، مصطلحات فكرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م، د س، ص189.

[3] شوقي الجمل وعبد الله الرزاق، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص197.

[4] **Brothenschafte**: هو اتحاد تسوده روح أسمى واكثر وطنية وقومية، اتخذ العلم المثلث الألوان الأسود والأحمر والذهبي شعاره الشرف، الروحية، الوطن، نظموا فروعاً في الجامعات الألمانية وفي كافة أنحاء ألمانيا هدفه تحرير ألمانيا من كل نفوذ أجنبي ...للمزيد أنظر: عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص167-168.

[5] **مترنيخ**: اسمه الكامل كليمنس فون مترنيخ سياسي ورجل دولة نمساوي وأحد أهم دبلوماسي عصره ويعرف بأنه زعيم الرجعية في أوربا... للمزيد ينظر: إلى الأمير كليمنس قنزل فون مترنيخ فون-https://www.marefa.org 2020/07/12، 20:00.

[6] المرجع نفسه، ص197.

[7] فائق طهيوب، محمد سعيد حمدان، المرجع السابق، ص120.

والذي كان له الأثر الأكبر في إنشاء وحدة ألمانيا السياسية بحيث انه مهد للوحدة الألمانية وأن الألمان منذ ان حققوا هذا الاتحاد بدأوا العمل لتحقيق وحدتهم السياسية وعلقوا أمال كبيرة على الاتحاد الجمركي كوسيلة مؤدية للاتحاد السياسي[2].

كما رأى البروسيون بأن المكوس[3] تشكل عقبة في سبيل الازدهار فقاموا بتكوين الاتحاد الجمركي يعرف بالزولقرين وقد نظمته بروسيا وألغت الحواجز الجمركية بولايات التي أنظمت إليه، حيث انظمت الولايات الألمانية بالتدرج إلى هذا الاتحاد الذي أنشأ عام 1818 حيث بلغ عدد أعضائه في 1836 حوالي 20 ولاية وفي عام 1852 كان هذا الاتحاد شاملاً لجميع الولايات الألمانية عدا النمسا التي رفض طلب انضمامها[4]، حيث نجد أنه تم تقسيم الرسوم بين الولايات المنظمة إلى الاتحاد حسب عدد سكان كل ولاية وكانت هذه بلا شك خطوة هامة في سبيل تحقيق الاتحاد السياسي فقد ترتب عن هذا الاتحاد إدماج المصالح الاقتصادية[5].

وقد كان لهذا الاتحاد أهمية كبيرة تكمن في رفع المكوس الداخلية وسهل توسع ألمانيا الناعي إلى جانب استعادة وحدة اقتصادية كانت تفتقر إليها وسوف تؤدي سيطرة بروسيا في هذه الوحدة الاقتصادية إلى السيطرة في الاتحاد السياسي فيما بعد على يد بسمارك[6]، كما كان للظروف الاقتصادية الجديدة الدور الفعال في نمو التفكير المشترك بالنسبة للشعوب الألمانية

---

[1] **الزولقرين Zollverein**: كلمة ألمانية تدل على الاتحاد الجمركي الذي قام بين الولايات والمقاطعات الألمانية خلال القرن 19 بعد أن عمدت بروسيا إزالة الحواجز ...ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج3، المؤسسة العربية للدراسات، د ط، بيروت، لبنان، 1985، ص52.

[2] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص171.

[3] المكوس: هي مصلحة ذات طابع اقتصادي وأمني مكلفة بمراقبة المبادلات التجارية على الحدود وجباية الضرائب على الواردات، للمزيد ينظر: https://arm.www.wikipedia.org 13-07-2020/ 16:00.

[4] جاد طه، ألمانيا إلى أني المصير، د ط، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، دس، ص 60.

[5] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص198.

[6] جاد طه، المرجع السابق، ص62.

المختلفة[1]، إلا ان هذا لم يكن كافياً، حيث كان لكل واحدة منها حكومة خاصة وجيش وقوانين خاصة[2] حيث قامت الإمارات الألمانية بإصدار دساتيرها والتي بمقتضاها أصبح لكل إمارة برلمان محلي يتكون من مجلسين، مجلس الأشراف ومجلس وبدأت رغبة الجماهير الألمانية في الاتحاد تظهر في الأغاني والحفلات العامة إلا أن هذه المشاعر لم تسمح للوحدة بالتحقق ذلك أن لكل إمارة عملتها، موازينها ومقاييسها ما حد من الوحدة الاقتصادية بينهم[3].

وقد اغتنم الوطنيون الألمان فرصة الأزمة الداخلية في النمسا وسقوط مترنيخ وقيام إيطاليا ضدها فأعلنوا الثورة وصمموا على تكوين الاتحاد المنشود وقلب ملك بروسيا الملك فيريديرك وليام الرابع[4].

دعوة مجلس تأسيس يسن لبروسيا دستورا وكانت الدعوة تنتشر في البلاد لعقد جمعية في فرانكفورت تسن دستورا جديدا لألمانيا المتحدة[5].

أما بالنسبة لمترنيخ فقد أراد عند معالجته للمشكلة الألمانية إنشاء اتحاد جرماني تشترك فيه جميع الدول والمقاطعات الألمانية الخاضعة لحكومات غير جرمانية وقد ضم هذا

---

[1] جلال يحي، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الأراريطية، الإسكندرية، مصر، د س، ص435.

[2] ممدوح نصار وأحمد وهبان، المرجع السابق، ص ص 74، 75.

[3] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص169.

[4] فريديريك وليام الرابع : ابن وليام الثالث وخليفته على عرش بروسيا، شهدت البلاد في عهده فترة من القلق الاجتماعي ومطالب بتحقيق الوحدة الألمانية، كما تميز بكرهه للأنظمة الدستورية إذ اجبرته ثورة 1848 على منح البلاد دستورا جديدا ...للمزيد أنظر: منير بعلبكي، معجم أعلام المورد، موسوعة تراجم لأشهر اعلام العرب والاجانب القدامى والمحدثين مشتقاة من موسوعة المورد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1962، ص324.

[5] جيفري برون، تاريخ أوربا الحديث، ط1، تر: علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، د س، 2006، ص425.

الاتحاد الإمبراطورية النمساوية أيضاً وتم ذلك بفضل مساعي مترنيخ الذي شاء أن يصنع الاتحاد الجديد تحت سيطرة النمسا ليقضي على محاولة بروسيا في تزعم الاتحاد[1].

لم يحاول مؤتمر فيينا أن يعيد الإمبراطورية الرومانية المقدسة إلى الحياد وذلك لأن مترنيخ كان يرغب في الاحتفاظ بألمانيا مقسمة ضعيفة وبذلك تصبح سيطرة النمسا كاملة على ألمانيا، ولما كانت ولايات ألمانيا تخشى مطامع بروسيا فقد اتجهت إلى النمسا[2]

بعد ثورات سنة 1848 التي قامت ضد الإمبراطورية النمساوية فقدت النمسا الكثير من نفوذها القديم وسارت بروسيا إلى زعامة ولايات ألمانيا وطالب الشعب الألماني ببرلمان قومي ينتخبه الشعب كي يضع دستورا ونظاماً لألمانيا الموحدة[3].

في الثامن من آذار 1848 اجتمع ممثلوا الشعب الألماني وكان عددهم يبلغ 600 شخص في مدينة فرانكفورت للنظر في سن دستور الاتحاد الألماني فلم يترددوا في إدخال بروسيا بكاملها في هذا الاتحاد السيادة العنصر الألماني فيها وأدخلوا جزء من النمسا لتعدد الجنسيات فيها وهذا القرار جعل إيجاد دولة ألمانية قوية أمرا مستحيلاً. لأنه فتح مجال لتنافس دولتين قويتين إذ لم ترضى بروسيا الخضوع إلى النمسا على الدوام[4].

[1] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014، ص274.

[2] جاد طه، المرجع السابق، ص59.

[3] المرجع نفسه، ص59.

[4] جفري برون، المرجع السابق، ص 425، 426.

ويضاف إلى هذه الأمور التي تفرق بين بروسيا والنمسا قضية أساسية قيمة وهي ان بروسيا كانت ترى نفسها أكبر وأقوى دول ألمانيا وأن عبئ تحقيق الوحدة يقع على عاتقها لوحدها، أما النمسا كانت ترى بان قيام الوحدة الألمانية يهدد الإمبراطورية النمساوية[1].

أما العلة الكبرى لهذه المحنة فقد نجمت عن اختلاف الألمان أنفسهم فيما بينهم في رسم خطة إنشائية لمستقبل بلادهم فكان البعض منهم يصبو إلى قيام دولة ألمانية تحت حكم بروسيا والبعض الآخر إلى دولة ألمانية تدين بالولاء للتاج النمساوي[2].

ومع مطلع عام 1850 شهدت ألمانيا ظهور الحركة الصناعية وبداية نمو في إنتاج الفحم بالإضافة إلى صناعة النسيج وزيادة في خطوط السكك الحديدية، مما أتيح طبقة برجوازية تهدف إلى إنشاء دولة موحدة وتكوين سوق طبيعية لمنتجاتها[3].

وفي سنة 1858 انتقلت مقاليد الحم من فريدريك وليام الرابع إلى يد اخيه وليام الأول[4] وقد أدرك هذا الأخير أنه لا سبيل لزعامة بروسيا لألمانيا إلا عن طريق بناء جيش قوي[5].

وفي سنة 1860 قدم مشروع للبرلمان البروسي بالإضافة التجنيد الإجباري[6] وقد قوبل قوبل هذا المشروع بالرفض من قبل البرلمان، واقترحوا عليه الخضوع لحكم الأغلبية

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، المرجع السابق، ص274.

[2] هـ.أ.ل.فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث(1789-1950)، ط4، تر: احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف للنشر والتوزيع، 1964، ص118.

[3] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج2، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.س، ص133، 134.

[4] **وليام الأول:** 1797-1888 ملك بروسيا 1861-1888، إمبراطور ألمانيا 1871-1888، صار وصياً على أخيه خلال فترة حكمه عين بسمارك مستشار لبروسيا سنة 1862، قاد بنفسه الجيش البروسي في حربه مع فرنسا بعدها عين إمبراطور لألمانيا 1871... للمزيد انظر: عبد الوهاب الكيالي، ج1، المرجع السابق، ص354.

[5] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص135.

[6] **التجنيد الإجباري :**

المعارضة لحكم الأغلبية على حساب برنامج الجيش أو التنازل عن العرش لأبنه الذي كانت ميوله ليبرالية وكان الحل هو استدعاء ابنه بسمارك لتولي الوزارة في سبتمبر سنة 1862م [1]

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع نفسه، ص135.

الفصل الأول

المبحث الأول:التعريف بشخصية بسمارك

المطلب الأول:المولد والنشأة

هو اوتو ادوارد ليو بولد فون سمارك .**Otto UD NBI Smarck** [1]

ولد في 1نيسان 1815 من أسرة بيروسية من مقاطعة برندتيرج[2]، نواة مملكة بورسيا الحديثة[3]، وتقع على بعد 40 ميل شرق برلين[4] وهي أسرة عرقية في ارستقراطيتها محافظة على التقاليد العسكرية وهي ولاتها للعرش البروسي[5] وتنتمي إلى طبقة اليونكرز وهي طبقة من صغار النبلاء تتميز بامتلاكهم الضياع الواسعة، تعتنق مبدأ المحافظين والتشبث بامتيازاتها الاجتماعية القانونية والمادية وكانوا من أنصار الحكم الملكي يؤيدونه مدام لا ينقص من حقوقهم[6] حيث كان والده قائدا في الحرس الملكي البروسي[7] لكنه تقاعد بسبب الخلافات الواسعة بينه وبين الملك البروسي آنذاك ، إذ قرر الاعتكاف في ضيعته شرنهاوسن Schornhausen لإدارة شؤونها والابتعاد عن الحياة السياسية والعسكرية[8] .

---

[1] بيتجي سارة: سمارك وأهم أعماله ومشاريعه على المستوى الأوروبي العالمي... ص01.

[2] **مقاطعة برند تبرج:** هي مقاطعة مغلقة من مقاطعات الإمبراطورية الرومانية المقدسة في شمال شرقي ألمانيا تتوزع رقعتها بين وادي ألب ووادي نهر أودر ثم ازدادت أهمية هذه المنطقة وثروتها في أوائل القرن 15 بعد أن أسند الإمبراطور منصب الحاكم العسكري للمنطقة إلى فريدريك هو هنزوولرن، ت د، دوبوي، للمزيد أنظر عبد الوهاب كيالي الموسوعة السياسية، الجزء 3، المؤسسة العربية للدراسات، دط، بيروت، 1985، ص76.

[3] خالد عبد الغالي الدليس:سمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية، ص98.

[4] صباح كريم رياح: دور القائد الألماني سمارك في تحقيق الوحدة الألمانية .....1871، ص8

[5] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، ص257.

[6] جاد طه: ألمانيا إلى أين المصير، المرجع السابق،ص 60.

[7] خالد عبد نمال الدليمي : المرجع السابق، ص98.

[8] صباح كريم رياح: المرجع السابق، ص8.

وأمه فهلمنية امرأة طموحة وقوية الذهن[1] ابنة المستشار لا تكن وهو من أصحاب الوظائف الدولية المرموقة[2] فقد من العائلة المتعلمين العاملين في وظائف الدولة الحساسة[3] وقد ورث ورث سمارك عن أمه الكياسة وهي الأدب والفن حيث عرفت عائلته وبرزت في المجتمع واشتهر رجالها بامتيازهم في الحياة العسكرية[4]، ولما كان سمارك من هذه الطبقة فقد كان أمامه أن يختار بين سبيلين إما أن يسلك السبيل العسكري آملا أن يصبح من ضباط الجيش أو أن يدرس القانون ليؤجل نفسه ليشغل منصب من المناصب الإدارية الرفيعة، غير أن النظام العسكري الصارم قد نفره ويصبح أمامه غير دراسة القانون[5].

تلقى بسمارك تعليمه الثانوي في برلين ثم درس القانون وعلم السياسة في جامعو جو تنجن Gotengenبنفس المدينة[6]، حيث حصل منها على الدكتوراه في عام 1845 وفي القانون قد عرف عن بسمارك أنه لم يكن من الطلاب البارزين وهو لم يكن من المجدين والمواظبين على الاستماع للدروس[7].

[1] بتيجي سارة: المرجع السابق، ص 26.

[2] خالد عبد نمال الدليمي، المرجع السابق،ص98.

[3] صباح كريم رياح: المرجع السابق، ص8.

[4] خالد نمال الدليمي: المرجع السابق، ص98.

[5] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص11.

[6] صباح رياح: المرجع السابق، ص8.

[7] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 12.

قضى خدمته العسكرية في بوتندام قرب برلين، فكان بسمارك منذ أن ابتدأ حياته السياسية يرى أن مصلحة بروسيا في تأييد نفوذ الملك بكل الوسائل ومحاربة الآراء الثورية بل الروح الدستورية ولذلك كان راضيا عن سياسة النمسا، فهما اتضح له سوء نيتها وسعيها وراء زعزعة مكانة بروسيا في ألمانيا.

انصرف عنها وصار يعتقد أن لا سبيل إلى رقي بروسيا إلا بإخراج النمسا من زمرة الاتحاد الألماني[1]، فواجه بسمارك البرلمان البروسي بعبارته الشهيرة في الجلسة التي ترأسها مندوب النمسا قائلاً:" إن أعظم مشاكل العصر لا يمكن أن تحل عن طريق القرارات والاقتراحات الأغلبية وهي الطريق التي أخطأ في اتباعها رجال عام 1848 و1849 وإنما عن طريق الحديد والدم" فكان هدف بسمارك من هذا تحطيم الأحرار ودعم سلطة النبلاء والجيش والملك[2].

وصار يعتقد أن لا سبيل إلى ذلك إلا بالقوة الحربية التي كان يرمز لها بالدم والحديد وأن ما عدا ذلك من خطب وكلام أو منح دستورية لا يقيم وزناً ولا يجدي نفعاً[3].

المطلب الثاني: مساره السياسي

عمل بسمارك بعد تخرجه في المحاكم، كما عمل في بعض المناصب القضائية وفي عام 1847 حضر أول مجلس نيابي في برلين بصفته نائب عن الأشراف في المجلس النيابي لسكسونيا لذا فقد يكتسب شهرة خلال هذه الفترة بكونه محافظاً يقاوم أي حركات تحررية[4]، ولم لكد بسمارك يبلغ الثانية والثلاثين من عمره حتى أصبح بمعاونة بعض

[1] عمر الاسكندري وسليم حسن: تاريخ أوربا الحديثة وآثار حضارتها،ج2، مطبعة المعارف، 1922، ص126.

[2] صباح كريم الصياح: دور القائد الألماني بسمارك في تحقيق الوحدة الألمانية، ص08.

[3] عمر الاسكندري: المرجع السابق، ص127.

[4] خالد عبد نمال الدليمي: بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية، ص98.

أصدقائه من المقربين في بلاط الملك فريدريك الرابع ملك بروسيا بين عامي(1840-1861) وأصبح عضوا في أول برلمان بروسي في برلين[1] شغوفاً بهذه المهنة[2]

تزوج بسمارك من جوان فون بوتكامر 1847 والتي تنحدر من عائلة نبيلة نفرت عنه لمعاقرته الخمر وميله للهو ثم رضيت به في آخر المطاف، فعنى سمارك بتعليمها وتوسيع مداركها فكان له اثر عظيم في تكوينها، كما كانت هي الأخرى أحسن الأثر في تقويم حياته وترجيه جهوده إلى النافع المفيد[3]

كان بسمارك أمرًا صلبا وواقعيا، ينظر بعين المستقبل إلى توحيد ألمانيا وقد كرس حياته لتحقيق هذا الهدف وكسب لشهرة بفضل سياسته القائمة على حل المشاكل بالدم والحديد بدلا من المناقشة[4] لذا عرف بين أعلام السياسة برجل الدم والحديد فكان يستعمل هاتين الوسيلتين لتحقيق أهدافه السياسية[5].

وعندما وقعت أحداث 1848 اقترح على الملك أجماد الثورة بالقوة وطلب منه السماح له باستخدام فرقة من فلاحيه للقضاء عليها ذلك أنه يدين بمبادئ ملكية استبدادية لدرجة تجعله يكره الشعب ولا يؤمن بحقه في الاشتراك بالحكم هذه الصفات هي التي يختاره فيما

[1] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص371.

[2] إميل لورقيج: الألف كتاب، بسمارك، ترجمة: محمود إبراهيم الدسوقي ومحمد عوض، دار الهلال للنشر، مكتبة بغداد، 1956، ص87.

[3] بتيجي سارة: المرجع السابق، ص27.

[4] سمير شيخاني: صانعو التاريخ، مرجع سابق، ص224.

[5] زينب عصمت راشد: مرجع سابق، ص368.

بعد سفير الروس في فرنسا[1] وفي 1849 أنتخب لأول مرة عضوا في البرلمان البروسي الجديد[2].

ومن هنا بدأت حركته السياسية تتوسع خاصة وبعد أن عين ملك بروسيا أحد أصدقائه وهو الجنرال فون رون[3] وزيرا للدفاع وأسند إليه مسؤولية تطوير الجيش البروسي وهو أمر حاربته القوى الليبرالية بشدة خشية استخدامه لضرب القوى الليبرالية في المقاطعات الألمانية، وقد فتحت هذه الصداقة المجال أمام بسمارك ليتقرب من الملك[4] الأمر الذي جعله يختاره مندوباً عن بروسيا في البوند ستاج الألماني المنعقد في فرانكفورت ماي 1851 وكان رضا الملك عنه منبعثا من آرائه المحافظة والمؤيدة لحقوق الملك ضد المنادين بتمثيل الشعب في الحكم[5].

ومن هنا تتجه الحياة السياسية ببسمارك وجهة جديدة قد تكون نتيجة لخطابه الذي ألقاه في برلمان بروسيا فهو يختار لتمثيل بروسيا في مجلس الدايث العام في فرانكفورت ولعل بروسيا قد أرادت بذلك أن تثبث حسن نيتها نحو النمسا ورغبتها الخالصة في الاتحاد معها[6].

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: مرجع سابق، ص275.

[2] عبد العظيم رمضان: تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة،ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997، ص136.

[3] **الجنرال فون رون:** رجل عسكري درس العلوم العسكرية في مدارس برلين للإطارات ترقى لرتبة وزير حربية في بورسيا عان 1859 للمزيد أنظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، ط1، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، 1992، ص33.

[4] محمد عبد الستار البدري: السياسي الألماني بسمارك، الشرق الأوسط، جريدة الحرب الدولية، الجمعة ذو القعدة، 1433هـ/21 سبتمبر 2012، العدد 2020/05/02/12351

[5] عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، ص178.

[6] زينب عصمت راشد: ص 327.

وفي فرانكفورت أيقن بسمارك من جلسات البونستاج الذي ترأسه مندوب النمسا أن المشكلة الألمانية لن تحل بسهولة وزنه لابد من استخدام القوة، ولقد أدرك تماماً ان الاتفاق بات مستحيلاً بين النمسا وبروسيا[1]، ويعد العهد الذي يبدأ بوصول بسمارك إلى فرانكفورت في 11 ماي 1851 عهدا هاماً لا في تاريخ بسمارك وحده، بل في تاريخ الاتحاد الألماني أيضاً[2] فإن ثورة 1848 قضت على الدايث الألماني لكنه بعث من جديد عندما انتصرت المرجعية في العام الثاني بفضل جهود النمسا وتحديها لبروسيا وانتصارها سياسياً عليا في ألمتز عام 1850، وكان الدايث المذكور بمثابة الهيئة الحاكمة للاتحاد الألماني الذي يتكون من دويلات مستقلة ذات سيادة فكان أعضاء الدايث لا يدلون بآرائهم الخاصة بل كانوا ينفذون تعليمات دويلاتهم[3].

ويصرح بسمارك في التقرير الذي بعثه من فرانكفورت عام 1956 بأن الحرب واقعة في مستقبل الأيام بين بروسيا والنمسا، وما جاء في هذا التقرير " أحب أن أعبر عن اقتناعي بأن الحرص على كياننا سوف يقتضي علينا بعد وقت قصير لدخول في حرب مع النمسا، وليس في استطاعتنا أن نجتنب الحرب لأن مجرى الأحداث بألمانيا لا يحتمل الاختيار[4] .

وفي طريق عام 1857 اشتد البأس على صحة الملك فريدريك وليم الرابع فعهد إلى أخيه وليم في نوفمبر من العام التالي بان ينوب عنه في تولي السلطة ولم يكن هذا الأخير راضياً عن سياسة بسمارك ولكنه كان يقدر مواهبه، فعينه سفيرا لبلاده في روسيا[5] من عام 1859 حتى 1862 وخلال هذه الفترة استطاع صاحب الحنكة السياسية أن يوطد أركان الصداقة بين بروسيا وروسيا بقدرة فائقة[6]، فقد استفاد بسمارك من هذا المنصب بإطلاعه

[1] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص178.
[2] بتيجي سارة: بسمارك وأهم أعماله ومشاريعه، ص36.
[3] زينب عصمت راشد: ص 378.
[4] بتيجي سارة: المرجع السابق، ص37.
[5] زينب عصمت راشد: ص 379.
[6] خالد نمال: المرجع السابق، ص98.

على السياسة الروسية بعد أن عرف القيصر إسكندر الثاني ومستشاره جورتشاكوف GortchaKoff، وكان هذا معروفاً بشدة عدائه للنمسا، وكرس علاقاته الطيبة بفرنسا في حكم نابليون الثالث[1] وبعد هذا المنصب عمل بسمارك سفيرا لبلاده في باريس لبضعة أشهر وبهذا العمل الدؤوب استطاع أن يدرس الوضع الأوربي وأتقن المهنة السياسية[2] وتأكدت نظرة بسمارك للأمور بعد عمله سفيرا لبلاده في بطرسبرج وبروسيا ثم في باريس[3].

لذلك فإنه قد اتصل بالمشكلات الدولية الكبيرة وكان هذا الاتصال ضرورياً للغاية غذا ما فكرنا في الدور الذي كان قد قام به من سنة 1848 إلى سنة 1850 في السياسة البروسية الداخلية حيث كان أحد الرجال الأكثر نشاطاً والأكثر تطرفاً في اليمين[4]، ونذكر بهذه المناسبة أنه زار لندن والتقى بدزرائيلي الذي قال عنه لممثل سكسونيا في لندن:" إحذر هذا الرجل فإنه يعي ما يقول" وبنى رأيه هذا على ما سمع من بسمارك عن خططه عندما يصبح مستشار لبروسيا ومنها أنه سيهتم أول الأمر بالجيش وليس عد الملك في تنفيذ سياسته في الإصلاح والذي لن يتم في رأيه إلا بعد تغيير بطاقة الملك ومعاونيه[5].

لم يدم بقاء بسمارك سفير بروسيا في باريس إلا ثلث العام في هذا المنصب، فإن وليم الأول الذي تقلد زمام الأمر في بروسيا سنة 1858 بوصفه وصياً على العرش حين استحكمت أعراض الجنون على أخيه الملك وفريدريك وليم الرابع[6] فكر بالتنازل عن العرش إثر خلافه مع البرلمان الذي وقف بأغلبية 308 صوت ضد اقتراحات وزير الدفاع فون رون

[1] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص380.

[2] خالد نمال: المرجع السابق، ص99.

[3] عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، 1815-1919، المرجع السابق، د ص.

[4] جلال يحي: التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر....، ص441.

[5] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص383.

[6] هـ.إ.ل.فشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث 1719-1950، ط8، تعريب: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف كورنيش القاهرة، ص255.

الحربية لتنظيم الجيش[1] والتي تقضي بزيادة عدد الجيش وجعل مدة الخدمة العسكرية ثلاث سنين بدلاً من سنتين وزيادة الاعتمادات المالية للجيش ولكن مجلس النواب رفض ذلك المشروع وأبى كل من الملك والمجلس التراجع عن موقفه وتعقد المأزق وطال أجله، فالبرلمان يأبى الموافقة على زيادة الجيش وتقويته، وفون رون وسيده الملك يجذبان طرقا جديدة[2].

فشكل ذلك صفعة قوية للملك ووزير الدفاع معاً، وقد نصح فون رون الملك بتعيين بسمارك مستشارا لبروسيا من أجل السيطرة على البرلمان فما كان من الملك إلا أن استدعى بسمارك سفيره في باريس ببرقية حملت إليه خبر تعيينه مستشارا لبروسيا فحضر بسمارك إلى برلين ووعد الملك بتأييد الإجراءات المتخذة لإعادة تنظيم الجيش[3] فقد كان بسمارك الوحيد في رأي الملك ورأي العارفين به في بروسيا الذي لا يتقيد بالدستور ولا يحترم مبادئه ووعده الملك يوم لقبه في 22 ديسمبر أن يجعل الأمر بيده وألا يفرض عليه رأيا لا يراه وأن يترك له الحرية في اختيار الوزراء وأن يضم إلى وظيفته مستشارا وزارة الخارجية[4] وقبل أن يتقلد بسمارك رئاسة الوزارة نفخ روحاً من الشجاعة في الملك الذي قد كتب فعلاً إعلان تنازله عن العرش، وواجه هجمات السياسيين العنيفة ورغم إعصار الطعن والهجوم احتفظ بسمارك بوجهة نظره بأن الجيش في بروسيا أمر مقدس يجب ألا يخضع لأية سيطرة برلمانية[5] واستطاع بسمارك أن يفض النزاع بمناورة سياسية بارعة[6] ذلك أن بسمارك كان ذا شخصية قوية جدا يدين بمبادئ ملكية استبدادية لدرجة أنه كان يكره الشعب ولا يؤمن بحقه

---

[1] راغب العلي الحسني وطليعة حسن الصياح: دراسات في التاريخ الأوربي المعاصر، جامعة الفترات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2010، ص153.

[2] هـ.إ.ل.فشر: المرجع السابق، ص255.

[3] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص153.

[4] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص384.

[5] وليم فشر: المرجع السابق، ص256.

[6] ت.ن. دوبوي، عباقرة الحرب الجيش والأركان العامة في ألمانيا 1807-1945 ترجمة حسن، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983، ص70.

في الاشتراك بالحكم[1] واستطاع بسمارك أن يكسب عددا من الأنصار من أعضاء المجلس النيابي، بل أنه بدأ الاتصال بفرديناند لا سال مؤسس الاتحاد العام لعمال ألمانيا، لكن كان هذا دون جدوى فسار بسمارك في طريقه بحزم وصلابة فوفر النقود اللازمة لإصلاح الجيش دون الحصول على موافقة البرلمان أو الاكتراث به[2] ومنذ أن تولى بسمارك مقاليد الأمور بدأ بالامتلاك خيوط اللعبة السياسية الكبرى فكانت خططه واضحة لا مجال للبس فيها فتطوير الجيش كان أولوية لأنه كان على يقين بأن الوحدة الألمانية ستتطلب مواجهات عسكرية مع القوى الخارجية لاسيما النمسا التي كانت تشارك سياسيا في البرلمان الألماني وتبسط نفوذها على بعض المقاطعات الألمانية[3].

هذه هي سياسة الرجل الذي استدعاه وليم استدعاه الأول سنة 1882 ليشد به أزره في أزمته العصبية مع المجلس النيابي في بروسيا فلم يعبأ بمقاومة المجلس واستمر في تنفيذ خططه السياسية حتى تم له أيادة الجيش على الوجه المطلوب فشرع بسمارك يأخذ عدته لتوحيد ألمانيا[4] تحت زعامة بروسيا وقد اتبع بسمارك سياسة داخلية وخارجية من خلال تقوية تقوية مركز بروسيا الخارجي وتوطيد علاقتها بالدول الأوربية وكسب عطف روسيا وتأييدها العمل على عزل النمسا سياسيا.

ضمان وقوف الدول الكبرى على الحياد[5]، فكان من أكبر شواغله قبل إشعال نار هذه هذه الحروب اتخاذ الوسائل لمنع تدخل الدول الأوربية في المسألة الألمانية وسار بالطريق التي يراها مؤيدوا لتوحيد ألمانيا ولما كانت هذه تنحصر في سياسة الدم والحديد فصل الأمر بثلاث حروب الأولى على الدانمارك والثانية على النمسا والثالثة على فرنسا[6] ولكن خلال

[1] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص154.

[2] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص185.

[3] محمد عبد الستار البدري: المرجع السابق، ص01.

[4] عمر الإسكندري: المرجع السابق، ص227.

[5] سعيد البيشاوي وآخرون: تاريخ العالم الحديث، والمعاصر،ط1، مركز المناهج، فلسطين، 2004، ص32.

[6] عمر الإسكندري: المرجع السابق، ص 228.

السنوات الثماني من حكمه 1862-1870 من إقامة الاتحاد الألماني بعد الإشتراك بهذه الحروب الثلاث[1].

لقد كان صعود بسمارك إلى السلطة وليد مصادفة سياسية حقاً ولا أحد ينكر بأنه استثمر انتصارات الجيش البروسي العسكرية واستغلالها إلى درجة لم يكن ليبلغها سواه[2].

وهكذا قدر لبسمارك أن يصل إلى ذلك المركز وأن يتحكم في مصير بروسيا بل في مصير ألمانيا كلها وأن يهز بسياسته وسلطانه الدول الأوربية كافة خلال ما يزيد على ربع قرن من الزمان 1862، 1890[3].

المطلب الثالث: استقالته من الحكم

رغم كل ما حققه بسمارك من نجاحات على الصعيد السياسي والدبلوماسي إلا أن لكل بداية نهاية، ونهاية بسمارك كانت على يد وليم الثاني الذي تسلم الحكم سنة 1888 في ريعان الشباب حيث كان في الثلاثين من عمره فيتسلم الأخير السلطة وأراد أن يتخلص من بسمارك، فقد كان للإمبراطور الشاب سياسة خاصة وأفكار يريد تنفيذها، لذلك كان حريصاً أن تكون له السلطة العليا والكلمة النافذة في ألمانيا[4]، فاستقالة المستشار بسمارك كانت نتيجة لصدام مع الإمبراطور الشاب وليم الثاني وفي هذا الصدام كانت لأسباب شخصية مكاناً كبيرا، فكان من الطبيعي أن يكون الوفاق غير مستقر بين وزير بلغ من العمر ستة وسبعين عاماً وملك عمره ثلاثين سنة وزاد من ذلك أيضاً أن الملك كان طموحاً وشغوف بأن يكون حكمه عظيماً، ووجد نفسه في مواجهة مستشار اعتاد على السيطرة[5].

---

[1] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص154.

[2] ت.ن دوبوي: المرجع السابق، ص89.

[3] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص384.

[4] بتيجي سارة: المرجع السابق، ص83.

[5] جلال يحي: التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، ص485.

وإثر خصام عنيف بينهما استقال بسمارك من الحكم سنة 1890 [1] ولم تكن هناك أسباب وجيهة لهذا الخلاف سوى فارق العمر بين المستشار والإمبراطور الشاب الذي أراد أن يحكم بلاده بنفسه.

ومن الناحية السياسية لم تكن أراء وليم الثاني الأساسية تختلف اختلافاً جوهرياً عن أراء بسمارك فقد مجد الروح العسكرية وأكد بأسلوب بسماركي بأن الجند والجيش هم الذين حددوا الإمبراطورية الألمانية وليس الأكثريات البرلمانية[2].

وما أن طلب وليم الثاني إلى بسمارك تقديم استقالته وحصل عليها، حتى غير الرجال الجدد من السياسة الألمانية تجاه روسيا وظهر تحول في السياسة الألمانية في شكل ضرورة التخلي عن معاهدات الضمانات مع روسيا[3]، فكانت أخر كلمات صانع ألمانيا الحديثة " إلى الأمام "[4]

وقد انسحب المستشار الحديدي إلى ممتلكاته وعاش هناك ليرعى أملاك الأسرة في بوميرانيا وهي إحدى المقاطعات شرق برلين حيث عكف على القراءة الطويلة والخروج إلى الصيد[5] بحيث عرض في مذكراته السبب في استقالته عن وظيفته قائلا:"إن الموظف البروسي شأنه كشأن فرد من أفراد الفرقة الموسيقية عليه أن يعزف بالنغم الذي يرسمه قائد الفرقة، وكان يرى ألا يكون كذلك فهو إما أن يعزف طبق اللحن الذي يروقه أو لا يعزف مطلقا "[6].

[1] سمير شيخاني: المرجع السابق، ص224.

[2] جاوان حسين فيض الله الجاف: الدبلوماسية الألمانية، 1870، 1914، ص19.

[3] جلال يحي: المرجع السابق، ص485.

[4] نبيل فاروق: البديل وقصص أخرى، روايات مصرية للجيب، العدد الثالث، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، ص12.

[5] صباح كريم رياح: المرجع السابق، ص8.

[6] زينب عصمت راشد:المرجع السابق، ص371.

إلى حين تدهورت صحة بسمارك في تموز 1898 وتوفي في عشرين من نفس الشهر، بذا ينتهي سمارك كما بدأ مؤمنا بألوهية الكون ووثنيا وثوريا صميما[1] فنشرت مذكراته بعنوان:"أفكار ومذكرات " سنة وفاته وتأجل نشر المجلد الثالث المتعلق بالقيص وليام الثاني إلى ما بعد تنازل الأخير عن العرش سنة 1918[2].

وهكذا انهار كل ما بناه بسمارك وفي أهم نقاطه وضع أهم الأجزاء السياسية في النظام الضخم والمعقد ولذلك فإن نهاية أوربا البسماركية تمثل عهدا جديدا وتوازنا جديدا بين القوى على القارة الأوربية، وبمكنها أن تعطي مؤثراتها على السياسة الدولية في أوربا وفي بقية العالم[3].

وابتداء من سنوات 1870-1890 بدأت بظهور السمات الأولى لتيارات القرن العشرين ذات التأثير في العلاقات الدولية ومنها نشوء القوميات، وأصبح من عادة القرن العشرين هو أن الحوار القائم بين المسئولين ذوي الاهتمام بالتوازن العسكري محكومة بالفشل، وكان سمارك آخر دبلوماسي تقليدي كبير في القرن التاسع عشر والذي انتهى عمليا قبل أوانه بعقد من الزمن[4].

[1] أميل الورثيع: الألف كتاب: مرجع سابق، ص511.

[2] بتيجي سارة: المرجع السابق، ص5.

[3] جلال يحي: المرجع السابق، ص 486.

[4] جاون جن فيض الله الحاق: المرجع السابق، ص 20.

المبحث الثاني: حروب بسمارك من أجل الوحدة

المطلب الأول: الحرب البروسية الدانماركية 1864

يعود سبب هذه الحروب إلى الاختلاف حول مصير دوقتين إحداهما ألمانية تماما وهولشتين والثانية جزء منها ألماني والآخر دنماركي وهي شلزويج[1] بحيث تقع دوقتي شلزويج وهولشتين في شبه جزيرة جوتلاند التابعة لملك الدانمارك بصفة إتحاد شخصي كان الأخير عائقا لها،لكنها كانت تحافظ على نظام يختلف على نظام الدولة الدانماركية الأصلية[2]

وكان سكان الهولتشين واللانب رغ ينطقون الألمانية أما الشلزويج فتنقسم أرضها إلى قسمين: القسم الشمالي ولغته الدنماركية والقسم الجنوبي ولغة سكانه الألمانية والحد اللغوي بين المنطقتين، يقع تقريبا على ارتفاع مدينة فلنسبورغ، بحيث تشكلت الدوقتين خمس الدولة الدانماركية وذلك في إحصائيات[3] 1860وكان ملوك الدنمارك يحكمونها منذ عام 1490 لكنها لم تؤلف جزءا موحد من مملكة الدنمارك[4] وكانت إحدى الدوقتين هي هلشتين ضمن الإمبراطورية الرومانية المقدّمة ، وبعد سنة 1815دخلت الإتحاد الألماني[5] وبذلك أصبح ملك الدانمارك عضوا في هذا الإتحاد بينما كانت دوقية شلزويج خارج هذا الإتحاد ومع ذلك كان مواطنوا الدوقتين يعتبرونها في وحدة تامة وكانت قوانين الوراثة في الجزء الشمالي من الدانمارك تختلف عما كان يناظرها في الدوقتين ففي الدانمارك كان للنساء الحق في تولي

---

[1] إسماعيل باغي عبد الفتاح أبو علية، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر،ط3، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض 1993، ص333.

[2] بيتجي سارة: المرجع السابق، ص41.

[3] نور الدين خاطوم: تاريخ الحكومات القومية، يقظة القوميات 55كيفية الأدوات القومية، ج 3ط 1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969 ، ص 298.

[4] عمر عبد العزيز عمر : المرجع السابق، ص 182.

[5] جاد طه: المرجع السابق، ص64.

العرش على حين لم يكن ذلك ممكنا في الدوقتين ومن هنا تبدأ المشاكل[1] فقد كان فرع الأسرة الحاكمة في الدانمارك على وشك الانتهاء[2] بما أن فريديرك السابع[3] ملك الدنمارك لم يترك من السلف من يخلفه على العرش وبات عرشه وعرش الدوقتين مصدرا للصراعات وبات الألمان في الدوقتين يتطلعون إلى استقلالهما بالانفصال عن الدنمارك[4].

إذا كان ينتظر قريبا أن يتولى عرش الدانمارك امرأة وأن الدوقتين شلزويج وهولشتين لا تزال تتبع القانون الذي يحرم على النساء اعتلاء العرش، فإذا اعتلت أريكة الدانمارك امرأة وبقيت الدوقتين تحت سيادتها كان في ذلك خرق لقوانينها وفتح لباب القضاء على استقلالها الداخلي[5]، وقد قامت العناصر الألمانية الموجودة في الدوقتين بمحاولات عدة لانفصالهم عن الدانمارك التي كانت آنذاك تفرض سيطرتها عليها وعدم ضمها إلى أراضيها ومن بين هذه المحاولات التي قامت عام[6] 1848، فانتهزت الدنمارك فرصة الثورة الألمانية من تحت هذا العام وقررت ضم شلزويج وهولشتين إليها[7] فحاول هنا ملك الدنمارك ضم شلزويج نهائيا إلى الدنمارك وذلك عندما رأى ابنه لن يتجب فأدى ذلك إلى النزاع مع الدايث الألماني وقد استغاث الألمان في شلزويج وهولشتين ببرلمان فرانكفورت، وقد حاولت بروسيا تنصيب الدوق اوجستنبرج حاكما عليها[8]. ومن هنا ثار الألمان عام 1848ضد الحكم

---

[1] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص391.

[2] جاد طه:المرجع السابق، ص64.

[3] فريدريك السابع: ملك الدانمارك ما بين 1848-1863منح بلاده دستور يقضي بقيام مجلسين تمثيليين عام 1849، رفض اقتراحها الذي يقضي بتقسيم دوقية شلزويج والتخلي عن الجزء الجنوبي منها وسارع بدلا من ذلك إلى إلحاق هذه الدوقية بالدولة الدانماركية وحين إذن ثار سكان الألمان بعد أن تلقوا العون من بروسيا، للمزيد أنظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص324.

[4] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 392.

[5] عمر الإسكندري: المرجع السابق، ص142.

[6] خالد عبد نمال الدليمي: المرجع السابق، ص5.

[7] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص182.

[8] جاد طه: المرجع السابق، ص64.

الحكم الدانماركي وأيدهم في ذلك متطوعون من الألمان كما أيدهم ملك بروسيا بعض الوقت و يتولى دوق أجستنبرج عرش الدوقتين، غير أنه لم يلبث في الحكم طويلا بل اضطر إلى التنازل عن العرش والفرار منها حين تمكن منه تأييد ملك بروسيا[1] وعلى إثر هذه المحاولات المستمرة وفي عام 1852انعقد مؤتمر في لندن ضم كا من بريطانيا وفرنسا وبروسيا والنمسا وروسيا للنظر في هذه القضية التي أصبحت تشكل عقدة في السياسة الدنماركية والبروسية والنمساوية وقد سويت المشكلة بمقتضى معاهدة لندن[2] وتقرر في هذه المعاهدة وضع شلزويج وهولتشين في إتحاد شخص مع الدانمارك بشرط ألا تضمها لدولتها[3] .

وتقرر أيضا بأن يذهب هذا الإرث بكامله بما فيه إلى الدوقيات إلى كريستان غلوكسبورغ، وبالمقابل وعد ملك الدنمارك بأن يعامل الألمان ودنماركي دوقيات بالتساوي وألا يقيم اختلافا بين الدنماركيين و الألمان[4].

ونصت مادة أخرى ألا تؤثر المعاهدة بحال من الأحوال في علاقة هولتشين بالإتحاد الألماني، لكن دايت فرانكفورت رفض إقرارها بصفته الجهاز الناطق بلسان الإتحاد الألماني كمار رفضها فريدريك أوجستنبرج Fredreckof Augustenbung المطالب الآخر بعرش الدنمارك[5].

في أوائل عام 1863 شرع فريدريك السابع ملك الدانمارك في اتخاذ الوسائل الممهدة لضم شلزويج إلى الدانمارك فاحتج الإتحاد الألماني على ذلك، ولكن فريديريك لم يعبأ

[1] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص392.

[2] خالد عبد نمال الدليمي:المرجع السابق، ص5.

[3] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص301.

[4] نور الدين حاطوم: المرجع السابق، ص289.

[5] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص301.

باحتجاجه وجشعه على ذلك اشتغال الدول بأمر بولندا[1] وارتفعت مباشرة تظلمات السكان الألمان في الدوقتين وذكرا الوعد التي قطعها الدانمارك على نفسه عام 1852 وهكذا كانت الحالة متوترة في أواخر 1863[2] وهددت بروسيا باسم الاتحاد الألماني باتخاذ تدابير صارمة ضد الدانماركيين[3].

وفي سياق هذه التعقيدات توفي فريدريك السابع ملك الدنمارك في 15 نوفمبر 1863، ومثل كريستان العرش تحت اسم كريستان التاسع وأعلن دون شلزويج وهو لشتتين وبالرغم من قرارات لندن باشر في إصدار دستور جديد يوحد مملكته متجاهلا الاستقلال الذاتي التقليدي للدوقيتين[4].

أثارت هذه القضية في ألمانيا اضطرابا كبيرا فقد درست المنظمة القومية الألمانية الكبرى القضية في 24تشرين الثاني 1864بغية تحرير الدوقيات وتسلين إلى دوق أجشنيرج، لكن الذي لم يحسب حسابه بهذه المناسبة هو موقف الدول الألمانية التي تتصرف بقوة السلاح أي النمسا وبروسيا، ورأت الحكومة البروسية في ذلك فرصة ملائمة لتصنع نفسها بطلاً للمصالح القومية، وبطلاً لحقوق القوميات[5]، ليظهر في الأفق السياسي شبح جديد وهو وهو ابن دوق أجستنبرج فيطلب بعرش الدوقتين[6]، وأيده دايث فرانكفورت وفي نفس الوقت ظهرت اتجاهات نحو فصل هاتين الدوقتين عن الدانمارك[7] ويتهلل لذلك مكان الدوقتين من الألمان وبناصرهم في ذلك كثير من الألمان الذين يعيشون في ألمانيا نفسها[8].

---

[1] عمر الإسكندري: المرجع السابق، ص142.

[2] نور الدين حاطوم: المرجع السابق، ص303.

[3] نور الدين حاطوم: المرجع السابق، ص303.

[4] فتحي سارة المرجع السابق، ص 42.

[5] نور الدين حاطوم: المرجع السابق، ص304.

[6] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص392.

[7] إسماعيل أحمد ياغي: عبد الفتاح أبو علية، المرجع السابق، ص334.

[8] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 392.

ما كانت بروسيا والنمسا تقف موقف المتفرج وتتركان هذه القرارات الغاية في الأهمية لتمر عليها وتجعلها وقفا بين يدي الدول الصغرى[1]، فلم يلتفت بسمارك إلى رغبة الألمان في الدوقتين حين أرادوا التخلص من الدانمارك والحصول على الاستقلال التام وأنتهز بسمارك الفرصة لتوسيع رقعة بروسيا بضم الدوقتين للأملاك البروسية، وكان يدرك تمام الإدراك بأن هذا لا يتم إلا عن طريق الحرب[2] وقد وجد في هذه القضية ميدانا لتنفيذ خطة حربية المخطط لها ضد النمسا وفي بداية الأمر حاول إقناع النمسا بالاشتراك معه لي إرسال إنذار للدانمارك يطلبان أن تعدل فيه من قراراتها ومن قرارها بإدماج المقاطعتين[3] لكن جوابه بالرفض أدى إلى إعلان سمارك الحرب ضد الدارنمارك في جانفي 1864واستطاع سمارك إقناع النمسا للمشاركة في الحرب ضد الدانمارك من أجل الدوقتين ولم تتأخر النمسا حتى لا تهتم بإهمالها لمصالح القومية الألمانية[4] فهو في الواقع الأمر غر لها حين أوهمها في رغبته بفصل الدوقتين عن الدنمارك وتوحيدهما تحت إمارة دوق أجستنبرج وتم له ما أراد من إحباط مشروع الدايت الألماني [5]وهكذا تحالفت بروسيا والنمسا على يد سمارك عل منع ملك الدنمارك الجديد من إدماج الدوقتين في دولته وأعلنت أنهما تعملان باسم الدايت الألماني في فرانكفورت وكان هذا من الأسباب الجوهرية التي جعلتا غالبية الدول الأوربية تقف مكتوفة اليدين أمام انقض من العملاقتين على الدانمارك[6].

فيما يلي نظرة سريعة على موقف الدول الأوربية عن هذه الحرب:

---

[1] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص183.

[2] عبد الحميد البطريق: التيارت السياسية المعاصرة، 1518- 1960، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1978، ص 37.

[3] خالد نمال الدليمي، المرجع السابق، ص 6.

[4] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 183.

[5] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص195.

[6] إسماعيل أحمد ياغي عبد الفتاح أبو علية:المرجع السابق، ص334.

1-النرويج والسويد: تابعت الموقف بعين العطف على الدانمارك إلا أنهما لم تحركا ساكنا [1].

2-روسيا: كان مبعث اطمئنان سمارك من موقف روسيا وضمان حيادها في حربه مع الدنمارك هو اعتراف قيصر روسيا بالجميل لا يزال قائما بسبب تأييد بروسيا لها ضد الثورة البولندية[2] 1863.

3-فرنسا: كان الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث مؤيد المبدء القوميات ومدافعا عن الحريات فعليه أن يطبق المبدء في ألمانيا كما سبق وأن طبقة في إيطاليا، وهذا فضلا عن أنه كان يواجه مأساة حملته الفاشلة على المكسيك[3]

4-انجلترا: كانت الأخيرة شديدة الحرص على مصالحها في بحر البلطيق لذا نجدها تقف إلى جانب الدانمارك وكان رئيسين وزوائها بامستون لا يزال متمسك بمعاهدة لندن 1852إلا أن انجلترا لم تكن في وسعها الوقوف بمفردها في وجه بسمارك[4] واستخدم بامستون عبارات يفهم منها أن إنجلترا لن تقف مكتوفة الأيدي حيال غزو الدنمارك لكنه لم يتجاوز هذا الكلام[5]، لم تلبث الجيوش النمساوية والبروسية إن اجتازت[6] حدود شلزوج ويقاوم ويقاوم الدنماركيون بعد أن خدعهم سمارك فأشاع بين صفوفهم أن انجلترا ستمد لهم يد العون تنفيذا لقرارات معاهدة لندن عام 1852وعندما ارتفع صوت انجلترا بالاحتجاج مذكرة

[1] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص184.

[2] صباح كريم رياح: المرجع السابق، ص9.

[3] إسماعيل أحمد ياغي وعبد الفتاح أبوعلية: المرجع السابق، ص335.

[4] زينب عصمت راشد،المرجع السابق،ص 393.

[5] عمر عبد العزيز عمر:المرجع السابق، ص164.

[6] عمر الإسكندري: المرجع السابق، ص 143.

باتفاقية 1852ووجوب احترامها[1]، تحت حكم دوق اجستنيرج[2] ومن ثم قام الجيش البروسي النمساوي بالهجوم واحتجاج المقاطعتين في كانون الثاني 1864لم يستطع الجيش الدانماركي من الصمود أمام الحليفين[3].

بالرغم من الشجاعة التي أبداها هذا الأخير ذلك أن نسبة التفاوت بين القوى المتصارعة عظيمة جدا إذا نظرنا إلى عدد نفوس الدنماركيين الذي كان حوالي مليون وستة مائة ألف، ويمكن أن يضاف إليها الدنماركيون شلزفيج الشمالية فيصبح المجموع مليون وسبع مائة وخمسين نسمة أما جيوش بروسيا والنمسا مجتمعين[4] إذا لم تمضي أكثر من أربعة عشر يوما من بداية الحرب[5] حتى استولى على النمساويون والبروسيون في القسم الشمالي من الشلزفيج ملجأهم الحصون الدانماركية في في ظوبل ومن ثم بلغت الجيوش النمساوية البروسية الأرض الدنماركية الأصلية أي الطرف الشمالي من شبه الجزيرة جوتلاند[6]

ولما أصبحت هزيمة الدانمارك محققة إلى انعقاد مؤتمر في لندن ولكن الشروط التي عرضها المنتصرون كانت أقصى من أن تسمح بتسوية الموقف فاستمرت الحرب حتى تم طرد الحكومة الدنماركية من أراضيها الأصلية[7] ولم يعد ملك الدانمارك أمامه سوى التنازل على الدوقتين للإمبراطور النمسا وملك بروسيا، واقترحت النمسا أن يترك الحكم لدوق

---

[1] زينب عصمت راشد:المرجع السابق، ص 394.

[2] جاد طه: المرجع السابق، ص 64.

[3] بسمارك ردورن: رسم السياسة الخارجية، المرجع السابق، ص 6.

[4] نور الدين خاطوم: المرجع السابق، ص306.

[5] عمر الإسكندري: المرجع السابق، ص 143.

[6] نور الدين حاطوم:المرجع السابق، ص 306.

[7] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص134.

اوجستنبرج ورفض بسمارك واحتل تفركييل واعتبره من تقدم بروسيا[1] ويتأزم الموقف بين النمسا وبروسيا فتتوائى المساعي وتسير المفاوضات ،ثم تنتهي بعقد اتفاقية جاستين في 14أغسطس من عام 1865وبمقتضاها ينتهي أمر الحكم المشترك فيقول حكم هولشتين للنمسا وحكن شلزويج لبروسيا وأتباع ملك بروسيا من إمبراطور لنمسا للدوقية الصغيرة المعروفة بلونبرج

Lauenburgالثمن فورا[2] كما اتفق الطرفين على أن تتولى بروسيا الإشراف على قلاع كيل [3]وهذا ما كان يريده سمارك من كيل فقد كان بالنسبة إليه القاعدة التي لا تجعل من بروسيا دولة قوية، إن لم تكن متحكمة في بحر البلطيق ولقد حقق سمارك جزءا من صدفة في هذه الحرب الدنماركية[4] فتبين حالا أن حرب الدانمارك إنما هو ابتداء من أعمال بروسيا فكانت كأنها الهجمة الأولى لجهة إتحاد ألمانيا الذي كان واضحا للعيان أنه لا يمكن الوصول آليه بوسائط سلمية[5] ذلك أن النزاع بين النمسا وبروسيا على مستقبل هاتين الدوقتين الدوقتين شلزويج وهولشتين كان يمثل مظهرا من مظاهر الصراع المستمر بين الدولتين والذي سينفجر بعد سنوات قليلة في حرب كبرى بينها عام 1866[6].

[1] جاد طه: المرجع السابق، ص 62.

[2] زينب عصمت راشد: المرجع السابق، ص 334.

[3] جاد طه: المرجع السابق، ص 65.

[4] إسماعيل أحمد ياغي وعبد الفتاح أبوعلية: المرجع السابق، ص575.

[5] جرجي أفندي بن طرابلس: تاريخ حرب فرنسا وألمانيا، ط 1دار الكتب، مصر،1911، ص 7.

[6] إسماعيل أحمد ياغي وعبد الفتاح أبوعلية: المرجع السابق، ص 135.

وقد تمكن بسمارك من عقد معاهدة "بيد مونت" تعهدت فيها إيطاليا بأن تنظم بروسيا في حربها ضد النمسا على شرط ألا تتأخر بروسيا في إخلاء الحرب على النمسا أكثر من ثلاثة أشهر وتعهد سمارك أن يمنحها البندقية في نهاية الحرب[1] .

المطلب الثاني:الحرب البروسية النمساوية 1866:

منذ أن استلم بسمارك الحكم في بروسيا كان يدرك مقدار العداء الذي تكنه النمسا للوحدة الألمانية وكان يعلم أنه لا يمكن القضاء على هذا العداء عن طريق المفاوضات والمساومات، لذا أخذ بسمارك يعد بروسيا للحرب مهما أتت الفرصة السانحة[2].

وقد جاءت الفرصة حين حصل الخلاف بين النمسا وبروسيا حول مقاطعتي (الشولزويغ والهولشتاين)[3] وفسح المجال للتهديد بالحرب بين النمسا وروسيا سنة 1866[4]، ذلك أنه كان قد وقع خلاف سنة 1864 بين الدنمارك والألمان حول ملكية هاتين الدوقتين وقد أدى هذا الخلاف إلى وقوع الحرب بين الدنمارك من جهة وبروسيا والنمسا من جهة أخرى وقد انتهت الحرب إلى هزيمة الدنمارك وتقسيم الدوقتين بين النمسا وبروسيا[5] حيث أعطيت الشولزويغ لبروسيا والهولشتاين للنمسا وبالرغم من هذا الاتفاق إلا أن بسمارك لم يرى فيه إلا وسيلة مؤقتة لتهدئة الوضع قليلاً[6].

---

[1] عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة، المرجع السابق ، ص 28.

[2] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص276.

[3] **الشولزويغ والهولشتاين:** أ-**الشولزويغ:** منطقة تاريخية في الجزء الجنوبي من شبه جزيرة جوتيلاند كانت في ما مضى دوقية تابعة للتاج الدنماركي أما اليوم فتقع معظمها في ألمانيا الغربية

ب-الهولشتاين: إمارة دستورية مستقلة في أوربا الوسطى تشغل حيزا صغيرا من نهر الراين. للمزيد ينظر إلى: منير البعلبكي، موسوعة الموارد العربية، ج1، مج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1990، ص ص 1254-2485.

[4] نور الدين حاطوم، الحركات القومية، يقضة القوميات الأوربية، ج3، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969، ص47.

[5] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص276.

[6] نور الدين حاطوم، المرجع نفسه، ص48.

وأن قضية الدوقيات لوحدها لم تكن كافية لإثارة الحرب مع النمسا حسب تقديرات بسمارك الذي وجد ضرورة لإضافة قضية أخرى[1]، وهي إنشاء برلمان ألماني تنتخبه الشعوب الألمانية بالتصويت العام، ولكن النمسا عارضت هذه الخطة وفي 1866 انعقد مجلس التاج البروسي أي مجلس الوزراء البروسي بحضور ملك بروسيا وقرر الحرب إذا لن تتخلى عن موقفها المعارض، وقرر الرأي في هذا المجلس أن تؤجل الحرب ريثما يتخذ بسمارك إعداداته الدبلوماسية الضرورية[2] حيث أن أول عمل قام به بسمارك هو عزل النمسا عن الدول المجاورة فاتفق مع فرنسا أن يلتزم الحياد إذا وقعت الحرب بين بروسيا والنمسا وذلك مقابل الحصول على بلجيكا ولوكسمبورغ أو بعض ولايات الراين[3] وعقد اتفاق مع الإيطاليين باستيراد البندقية التي كانت تحت سيطرة النمسا وعقد اتفاقاً ودياً مع روسيا أساسه تبادل المعاونة عند نشوب الثورة البولندية وبهذه الاتفاقات استطاع بسمارك أن يؤمن خوضه الحروب مع النمسا وهو مطمئن[4].

لقد تمت المفاوضات الدبلوماسية مع الدول وجد بسمارك نفسه مضطر لخوض الحرب قبل نهاية الثلاث أشهر، حيث أخذ يحشد جيوشه سرا على حدود النمسا فعملت الأخيرة بذلك وحشدت جيوشاً علناً مما أثار عليها الرأي العام وأظهرها بمظهر الدول المعتدية[5].

حاولت النمسا كسب ود الدول الألمانية حيث طلبت من الدايث رفض مشروع الإصلاح الذي تقدم به بسمارك وإعلان التعبئة العامة لمنع تدخل بروسيا في حقوق النمسا

---

[1] إياد علي الهاشمي، تاريخ أوربا الحديث، دار الفكر، عمان، 2009، ص299.

[2] نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص52.

[3] **ولايات الراين:** الولايات الكنفدرالية للراين تشكلت من 16 ولاية ألمانية على يد نابليون بونابرت بعد انتصاره على النمسا في معركة أسترليتز وقد استمرت من 1806 إلى غاية 1813 ...للمزيد ينظر إلى Rhin.www.marefa.org، يوم 2020/07/14م على الساعة 21:00.

[4] محمد قاسم وحسين حسني، تاريخ القرن التاسع عشر، د ط، مطبعة لجنة التأليف، 1983، ص169.

[5] محمد كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، دار المعارف، مصر، ص81.

في هولشتاين وفي صلاحيات الاتحاد الألماني ولقي موافقة الأغلبية الدول الممثلة بالدايث إلا أن بروسيا احتجت على هذا الطلب[1].

وقامت بالانسحاب من مجلس الاتحاد الألماني وأعلن بسمارك في 12 جوان 1866 انفصال بروسيا في الاتحاد الألماني وبدأت القوات البروسية تتقدم نحو هولشتاين[2].

حيث أرسل بسمارك جيوشه لتزحف نحو احتلال هولشتاين[3] في المقابل أرسلت النمسا جيشاً مؤلفاً من 230 ألف لمقابلة الجيوش البروسية وأرسلت جيشاً مؤلفاً من 140 ألف ليرابط في الجنوب بانتظار الجيوش الإيطالية[4]، إلا أن النمسا هزمت هزيمة منكرة في بوهيميا في موقعة سادوا[5] ودخلت الجيوش البروسية أراضي النمسا في طريقها إلى فيينا[6].

وفي نفس الوقت كان الإيطاليون قد بدءوا زحفهم من الجنوب فوقعت بينهم وبين النمسا معركة كوستوزا التي هزم فيها الإيطاليون رغم تفوقهم في العدد كما كان لمعركة سادوا دور هائل في أوربا لأنها أثبتت في نظر الأوربيين عظمة الجيش البروسي وأن بروسيا قد أصبحت دولة كبرى يجب أن يحسب لها حساباً في ميزان القوى في أوربا[7].

---

[1] إياد علي الهاشمي، تاريخ أوربا الحديث، ط1، دار الفكر العربي، عمان، 2009، ص81.

[2] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص280.

[3] طه جاد، المرجع السابق، ص64.

[4] **موقعة سادوا:** أو حرب الأسابيع السبعة 1866 شكل الخلاف حول إمارتي الشولزيغ والهولشتاين السبب المباشر للحرب أدت إلى اعتراف النمسا بهيمنة بروسيا عليها... للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، 1979، ص611.

[5] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص280.

[6] طه جاد، المرجع نفسه، ص64.

[7] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع نفسه، ص280.

إلا أن بسمارك قام بعقد صلح مع النمسا لعدم رغبته في جرحهم فهو لا يريد أكثر من طرد النمسا من ألمانيا واعترافها بسيطرة بروسيا في الدوقتين الدنماركيتين كما أن بسمارك يرى أن هذا الصلح يؤدي إلى عدم تدخل نابليون الثالث في الحرب[1].

وقد تم الاتفاق على المحافظة على سلامة الأراضي النمساوية عدا البندقية بإضافة إلى حل الاتحاد الجرماني الذي كانت تتمسك به النمسا والاعتراف لبروسيا بحق إنشاء الاتحاد الشمالي[2] وإعطاء الدوقتين لبروسيا وقد تم الصلح على هذا الأساس سنة 1868 بين النمسا وبروسيا وبهذه تكون ألمانيا قد خطت خطوة واسعة نحو تحقيق الوحدة[3].

المطلب الثالث:الحرب البروسية الفرنسية:

لقد أجبر بسمارك كل من الدنمارك ثم النمسا على محاربة بروسيا وأخذ بعد ذلك في الاستعداد على إجبار فرنسا على أخذ نفس المسلك واستند في ذلك على روح العدائية التي انتشرت في فرنسا تجاه ازدياد تفوق بروسيا وامتداد سيطرتها خاصة بعد الانتصار الذي حققته على النمسا سنة 1866م[4].

كما كانت قضية الألزاس واللورين[5] هدف الألمانيين لضمهما تحت سيطرتهم فقد تم طرح القضية عام 1859م عندما تم تشكيل الجمعية الألمانية[1].

---

[1] جاد طه، المرجع نفسه، ص64.

[2] **الاتحاد الألماني الشمالي:** اتحاد ضم كل من هانوفر، ساكسونيا، لوكسبمورغ حيث أصر بسمارك على تأليفه بزعامة بروسيا وذلك بعد حربها مع النمسا. ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، مصر، 1968، ص132.

[3] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص281.

[4] جلال يحي، المرجع السابق، ص447.

[5] **الألزاس واللورين: Alsace–Lorraine** : مقاطعتان غنيتان بالحديد في شمال شرقي فرنسا تعيش بهما أقلية ألمانية ضمها بسمارك لبروسيا عام 1871 بعد أن كانت الألزاس جزء من فرنسا منذ القرن 17 واللورين منذ القرن 18. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، 1985، ص260.

حيث أصبحت قضية الألزاس واللورين قضية هامة في الرأي العام الألماني وهدفاً مسطرا وجب العمل على تحقيقه كما أصبحت فرنسا خصماً واضحاً أمام الألمان[2].

تصاعدت مخاوف فرنسا ونابليون بعد هزيمة بروسيا للنمسا وتنامي القوى البروسية، حيث نهض نابليون الثالث يطالب بروسيا بتقديم تعويض لوقوفه على الحياد من الحرب مع النمسا[3] وموافقته على تكوين الاتحاد الألماني الشمالي[4]، مطالباً بالوعود التي تم الاتفاق عليها مع بسمارك بأن ستتولى فرنسا على بلجيكا أو بعض أراضي الضفة الغربية لنهر الراين لكن بسمارك رفض قطعاً التنازل عن قيد شبر واحد من الأراضي الألمانية[5].

ولم يكتفي نابليون الثالث بالمطالبة محاولاً مرة أخرى أن يضم لفرنسا دوقية لكسمبورغ ولكنه لم ينجح في ذلك فطلب شراء جزء من " لكسمبورغ[6]" الهولندي الذي كان ملك هولندا قد أعلن بيعه في حالة موافقة بروسيا)، لكن بسمارك رفض ذلك ودفع الولايات الألمانية الجنوبية للإتحاد العسكري مع اتحاد الشمال وبذلك أصبحت ألمانيا وحدة قوية.

وبدأ بسمارك في البحث عن أسباب لمحاربة فرنسا، وقد سنحت له الفرصة عندما قامت الثورة في إسبانيا[7] في سنة 1868 بطهود مشكلة العرش الإسباني ذلك إثر صراع طويل بين الشعب الإسباني والأسرة المالكة أدى إلى فرار الملكة إليزابيث من إسبانيا تاركة

---

[1] نصيرة ثابوشت، الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين وانعكاساته على العلاقات الدولية(1870-1945)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2017، 2018، ص27.

[2] نور الدين حاطوم، المرجع السابق، ص377.

[3] خالد عبد العال الديلمي، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية 1871-1890، مجلة كلية الآداب، ع98، قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، بغداد، العراق، د ت، ص105.

[4] طه جاد، المرجع السابق، ص65.

[5] خالد عبد العال الديلمي، المرجع السابق، ص105.

[6] **لكسمبورغ:** هي دوقية كبرى تقع في أوربا الغربية يحدها من الغرب بلجيكا ومن الجنوب فرنسا ومن الشرق والشمال الشرقي ألمانيا، حافظت على وجودها واستقلالها، كانت محل صراع لعدة سنوات بين فرنسا والأباطرة، الجرمان .ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية،ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د س، ص514.

[7] طه جاد، المرجع السابق، ص65.

العرش الإسباني[1] وظهور مشكلة ملئ العرش إسبانيا الشاغر[2] مما ختم على رئيس وزراء إسبانيا النظر بإيجاد حل لمشكلة خلو العرش فوقع الاختيار على الأمير " ليوبولد"[3] من بيت " الهوهنزلزن" قريب قيصر بروسيا وشقيق ملك رومانيا إلا أن هذا الاختيار وجد معارضة من طرف فرنسا مما جعل بسمارك يتحمس كثيرا لهذه القضية باعتبار وجود ملك من عائلة الهوهنرلرن سيجعل من إسبانية كماشة وتصبح إسبانيا أقل معارضة لمصالح بروسيا[4].

وبعد جهود بسمارك استطاع إقناع ليوبوند بقبول هذا الترشح سنة 1870م فاعتبرها فرنسا مؤامرة من بسمارك لإذلال الأمة الفرنسية[5] وأنها بمثابة إعلان الحرب على فرنسا[6].

أعلنت فرنسا معارضتها الشديدة لهذا الترشح وكلفت سفيرها في برلين بأن يقابل ملك بروسيا ويليام الأول[7] يطلب منه سحب الترشح وإبلاغ ليوبوند التخلي عن قبوله عرش إسبانيا إسبانيا ولم يكتفوا الفرنسيون بهذا الرفض وإنما أرادوا من بروسيا أن تتعهد بأن لا توافق في المستقبل على ترشيح هذا الأمير[8]، إلا أن الملك ويليام الأول رفض مطالب الفرنسيين واعتبرها إهانة وتعدي على كرامته وشرفه وقام بإرسال برقية إلى بسمارك تحمل تفاصيل اللقاء وتطوراته[9]، فثار بسمارك وقام بتحريف نص البرقية إلى الصحافة لنشرها[10] والتي

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص285.

[2] زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث في القرن 19، د ط، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، دس، ص403.

[3] **الأمير ليوبولد فون هو هلزولن:** 1835-1905 ابن ليوبولد الأول عرف بذكائه وقدرته السياسية قام بجولات عديدة في أوربا وإفريقيا والشرق قبل اعتلائه العرش، وجه اهتماماً خاصاً اتجاه استقلال بلجيكا،... للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج5، المرجع السابق، ص609.

[4] عبد العزيز سليملن نوار، المرجع السابق، ص 285.

[5] جاوان حسين فيض الله الجاف، الدبلوماسية الألمانية 1870-1914، ص16.

[6] عبد الرؤوف سنو، المرجع السابق، ص 45.

[7] شوقي الجمل وعبد الله الرزاق، المرجع السابق، ص200.

[8] خالد عبد العال الديلمي، المرجع السابق، ص106.

[9] محمد قاسم حسين حسني، المرجع السابق، ص175.

[10] خالد عبد العال الديلمي، نفس المرجع، ص106.

اعتبرتها فرنسا إهانة لها وهنا حدث ما كان يريده بسمارك بإثارة الشعب الفرنسي مطالباً بثورة ضد بروسيا.

وفي 19 تموز وافق مجلس النواب على الطلب وأعلنت الحكومة الفرنسية الحرب على بروسيا[1].

قيام الحرب:

كان الجيش البروسي قد أتم تدريبه وتسليحه، وأتم وضع خططه للهجوم على فرنسا منذ ثلاث سنوات، وكانت تسوده روح النظام ويستند إلى سلاح مدفعية قوي، على خلاف الجيش الفرنسي الذي كان مشتتاً وأسلحته موزعة على طول البلاد وعرضها وكان أضعف من الجيش البروسي في التنظيم[2].

سارعت فرنسا إلى إعلان الحرب على بروسيا فبدأت الحرب وأرسلت بروسيا جيش قوامه نصف مليون جندي بقيادة " مولتكه" [3] يبدأ هجومه على الأراضي الفرنسية ولم يكن يتعدى جيش فرنسا 200 ألف جندي[4].

أحرزت الجيوش البروسية انتصارين الأول في الألزاس والثاني في اللورين في أغسطس 1870[5]. وبسبب هذه الهزائم اضطر الفرنسيون إلى الانسحاب من الألزاس واللورين وقد كان ذلك وفقاً لخطة القيادة الفرنسية التي أصدرت الأوامر بتراجع الجيوش إلى

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، ص 286.

[2] جلال يحي، المرجع السابق، ص ص449، 450.

[3] **فون مولتكه:** 1800-1891 عسكري بيروسي أصبح رئيسا لأركان الجيوش الألمانية منذ عام 1858 إلى غاية 1888، قائد العمليات العسكرية ضد النمسا 1866 وكذا الحرب الفرنسية البروسية سنة 1871...للمزيد ينظر: عماد هادي عبد علي، هيئة الأركان البروسية العامة، مجلة القادسية، مج15، العدد 04، 2015، ص 142.

[4] خالد عبد النمال الديلمي، المرجع السابق، ص106.

[5] بتيجي سارة، بسمارك وأهم أعماله ومشاريعه على المستوى الأوربي والعالمي، 1862-1898، مذكرة تخرج لنيل الماستر، التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، 2017/2016، ص54.

منطقة شالون[1]، واضطربت الحياة الفرنسيين واشتد ضيقهم بها واضطر الإمبراطور إلى التخلي على منصب القيادة العليا ويسنده إلى (بازين) واستبعد أوليقيه عن الحكم[2]، إلا أن بازين لم يتمكن من تحقيق ما كان يأمل به نابليون الثالث من إيقاف الزحف البروسي حيث استطاع الجيش الألماني من الالتفاف حول جيش بازين بل وتوقفه القوات البروسية عند " ماريلاتور " Marilator" وتضطره إلى الاحتماء " بمتز "[3].

حاول مكماهون التقدم بجيشه لفك حصار جيش بازين ولكن الألمان طوقوا جيش مكماهون وحاصروه في سيدان في سبتمبر 1870 وفي نفس اليوم استسلم مكماهون والجيش بأكمله من بينهم الإمبراطور نابليون الملك بروسيا[4].

وبوصول أبناء الهزيمة إلى باريس سقط النظام الإمبراطوري وفي 04 سبتمبر 1870 أعلنت الجمهورية الفرنسية الثالثة وتشكلت حكومة الدفاع الوطني المؤقتة والتي قررت مواصلة الحرب إنقاذا لشرف فرنسا وكرامتها وبعد أن وصل البروسيين في 13 سبتمبر إلى باريس نقلت القيادة العسكرية الجديدة مقرها إلى تور وأدارت الحرب من هناك[5].

ولكن بالرغم من المقاومة الشديدة الباسلة لفرنسا إلى أن الحصار الذي فرضته ألمانيا في باريس أجبرها على الاستسلام في 28 يناير 1871 ثم عقد الهدنة بينهما[6].

وعقب عقد الهدنة بدأت المفاوضات بين الدولتين غير أن بسمارك أمر على أن يقوم الفرنسيون بانتخاب جمعية وطنية على الصلح بين الدولتين وفي 8 فبراير 1871 جرت

---

[1] محمد قاسم وحسين حسني، المرجع السابق، ص176.

[2] زينب عصمت راشد، المرجع السابق، ص409.

[3] عبد الفتاح أبو علية وإسماعيل أحمد ياغي، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ط3، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1993، ص344.

[4] عمر عبد العزيز، المرجع السابق، ص188.

[5] جلال يحي، المرجع السابق، ص449.

[6] عبد الرحمان الرافعي، الجمعية الوطنية صحيفة في تاريخ النهضات القومية في فرنسا وأمريكا وألمانيا وبولونيا والأناضول، مطبعة النهضة، مصر، ص124.

الانتخابات واجتمعت الجمعية الوطنية بعد أربعة أيام في مدينة بوردو وانتخب الفرنسي " تيسير" رئيساً للسلطة التنفيذية وفوضته بإبرام الصلح مع الألمان وإنهاء الحرب[1].

المبحث الثالث : قيام الوحدة الألمانية

جرت مفاوضات بين حكام وأمراء الولايات الجنوبية والولايات الشمالية وسمارك بعد انتصار سيدان وسقوط الإمبراطورية الثانية في فرنسا وقيام الجمهورية الثالثة[2] وقد امتد أجل هذه المفاوضات عدة أشهر ولاسيما أن بغاريا لم تمن لترضى بالنزول من استقلالها في الاندماج في الوحدة الألمانية[3] فرد سمارك على هذا القرار قائلا إننا لا نروم أن تصم إلينا بغاريا وهي غير راضية بل نروم دولة تنضم إلينا بملء اختيارها وحريتها لكي يجعل هذه الدولة مقبلة راضية كان مستعدا أن يمنحها حقوقا واسعة كالهيمنة على جيشها أيام السلم، وإسماع صوتها في الشؤون الخارجية وتحويلها نظاما مستقلا سيزيد الالتفاف[4]

ورأى بسمارك ضرورة تريث في ضم بلغاريا إلى بروسيا والاكتفاء بالإقامة إتحاد مع دول ألمانيا الجنوبية، فأصبح الشكل النهائي للإمبراطورية،هي إمبراطورية اتحادية وأرضى ذلك دول ألمانيا الجنوبية[5].

وتم الاتفاق في هذه المفاوضات على إقامة إتحاد ألماني جرى سنة القصير الألماني تكون فيه الشؤون الخارجية السياسية موحدة مقابل احتفاظ كل ولاية سيادتها الكاملة في الشؤون الداخلية ضمن الإتحاد[6] كما تم الاتفاق على تشكيا حكومة مركزية من سلطة

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار، المرجع السابق، 289.

[2] راغب العلي الحسي طليعة حسن الصياح المرجع السابق، ص 163.

[3] عمر الإسكندري: مرجع سابق، ص 459.

[4] وليم فشر: المرجع السابق، ص 159.

[5] جلال يحي: التاريخ الأوروبي الحديث المعاصر، الحرب العالمية، الأولى، ص455.

[6] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق،ص 163.

تشريعية تضم مجلسين: الريشيستاج[1] ويتعين إحضاره بالاقتراع العام، ومجلس البندسرات وهو يضم ممثلين من الأمراء من الولايات المختلفة[2].

وقد اجتمع الأمراء الألمان في 18كانون الثاني أي قبل استسلام باريس بعشرة أيام وأعلنوا قيام الإمبراطورية الألمانية، قد تم هذا الإعلان باحتفالات كبيرة[3] في قصر فرنساي الشهير القائم في إحدى ضواحي العاصمة الفرنسية بعد جهود دامت مدة طويلة قاربت سبعين عاما[4] وانتهت هذه الاحتفالات بتتويج وليم الأول ملك بروسيا المرشح الوحيد لهذا المنصب رئيسا للإمبراطورية الجديدة بلقب قيصر بروسيا[5] وكان ملك بلغاريا هو الذي وضع وضع تاج الإمبراطورية على رأس وليام الأول[6] و انضمت بذلك الولايات الألمانية الجنوبية إلى الإتحاد الذي تكون في الشمال[7].

ومع ذلك بقيت ألمانيا مكونة من عدة ولايات تكاد تكون مستقلة لكل منها مجلس أمة قائم بها ولكل السلطة في جميع الشؤون الداخلية[8] مقتنعة بتنظيم الحكم تحت مظلة الإمبراطور الألماني، وقدم بسمارك نظاما برلمانيا له شكل ديمقراطي ولكن ظل الأخير

---

[1] **مجلس الريشيستاج**: اسم الجمعية التشريعية الألمانية بين عامي 1867 و1945 وقد عقد أول الريشيستاج عام 1563 ثم اختفى بنهاية الامبراطورية عام 1806 ثم ظهر من جديد بعد توحيد ألمانيا على يد بسمارك وبروسيا، أما الريشيستاج الثالث فظهر عام 1933 في عهد هتلر وسيطر عليه الحزب النازي سيطرة تامة.للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي ج2، المرجع السابق، ص807.

[2] شوقي عطاء الله الجمل: المرجع السابق، ص 203.

[3] وليم فشر: المرجع السابق، ص 299.

[4] أبو خلدون ساطع الحوصري: محاضرات في نشوء الفكرة القومية،مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة،1948، ص44.

[5] راغب العلي الحسين وطلعية الحسن الصياح، المرجع السابق، ص163.

[6] جلال يحي: التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ص455.

[7] جياد طه: المرجع السابق، ص69.

[8] عمر الإسكندري: المرجع السابق، ص 159.

صاحب الكلمة المسموعة[1] محافظا شديد الولاء للألمان وأصبحت تحت يده ألمانيا الكبيرة التي ارتفع عدد السكان فيها من 31 مليون عام 1871إلى 49 مليون في عام 1890وعلى إثر هذا أغدت ألمانيا أكبر مناوج في أوروبا ونشطت أعمال التمهين فنمت الصناعة الألمانية بسرعة كبيرة حتى تفوقت الصناعة في الصادرات عل المنتجات الزراعية، وتكون لها جيش حقق لها مكان يقرب للمعجزة في نفوس الألمان بقيام ألمانيا الاتحادية[2] الأمر الذي الذي زاد من مخاوف الدول الأوروبية الكبرى من التطلعات الألمانية ذلك أن سمارك كان شخصية قوية أصبح حديث الدوائر والمحافل الدبلوماسية الأوربية لما كان يملكه في العديد من الخيوط السياسية المعقدة[3] فإنه كان يشعر أن فرنسا لن تهدأ، ولن تلبث أن تهب للانتقام للانتقام من الألمان ولهذا كما سنرى في الفصل الأخير سيتجه سمارك إلى العمل باستمرار على عزل فرنسا حتى لا تجد حليفا لها من الدول الكبرى ضد ألمانيا عن طريق عقد التحالفات الدولية لإضعاف مكانتها بين الدول الأوربية والإطاحة بها في فخ العزلة السياسية[4] .

[1] سليمان نوام ومحمود جمال: المرجع السابق، ص377.

[2] إسماعيل احمد ياغي، المرجع السابق، ص 346.

[3] خالد نمال: المرجع السابق، ص11.

[4] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد جمال: المرجع السابق، ص777.

الفصل الثاني

المبحث الأول: ظهور التحالفات العسكرية والوفاقات بعد مؤتمر برلين الأول 1878

المطلب الأول: المسألة الشرقية وانعقاد مؤتمر برلين الأول 1878

أولا: المسألة الشرقية 1875 كان من أثر تحقيق الوحدتين الإيطالية والألمانية عام 1871 بروز دولتين عظيمتين إلى جانب الدول العظمى الاستعمارية القديمة تطالبان بنصيبهما من المستعمرات وتشاركان في التنافس الاستعماري، وفي الوقت نفسه ازدادت التناقضات الأوربية القديمة،[1] إلى أن ظهرت من جديد ما يعرف باسم المسألة الشرقية 1875 التي اشتركت في حوادثها الدول الأوربية الكبرى فأصبحت قضية أوربية معقدة استحال على الساسة حلها حلاً يرضي جميع الأطماع[2].

فقد كانت كل من روسيا وفرنسا يتنافسان على حماية رعايا الدولة المسيحيين وتطلعت النمسا إلى التوسع في البلقان، ووقفت بريطانيا متربصة للأطماع الروسية في الأملاك العثمانية، وحاولت النمسا الاتجاه نحو البلقان[3] .

ومن هنا اندلعت الثورة في البوسنة والهرسك ضد الحكم التركي بسبب قسوة الحكام الأتراك في جباية الضرائب رغم نقص المحصول في ذلك العام.

ثم اشتعلت في بلغاريا وأدت عام 1876 إلى الحرب بين الدولة العثمانية وصربيا، مما أدى إلى فتح المسألة الشرقية برمتها من جديد وبدأت المشكلة القديمة تطفو على السطح من جديد[4]، وكانت روسيا تؤيد تلك الثورة، لكن ألمانيا كانت تفضل سياسة التعاون مع غيرها من الدول كل هذا النزاح سلمياً لأن قيام حرب تشترك في الدول الأوربية قد يجر ألمانيا إلى الاشتراك فيها ولهذا زيدت ألمانيا فكرة روسيا أن تتدخل دول اتحاد القياصرة الثلاثة(ألمانيا،

---

[1] عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص182.

[2] إسماعيل أحمد ياغي وعبد الفتاح أبو علية: المرجع السابق، ص365.

[3] محمد فريد بيك الحامي: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981، ص605.

[4] أحلام علي أبو قايد: أوربا في العصر الحديث، ص20.

النمسا، وروسيا) لدى الدولة العثمانية للضغط عليها لإتباع سياسة تهدف إلى القضاء على أساليب الثورة[1].

لكن هذا الموقف لم يرضي انجلترا وفرنسا لأنه يحول بينهما وبين الإسهام في حل المسألة الشرقية التي كانت تعتبر من أهم المشاكل الأوربية في ذلك الوقت كونوا تشكل محورا خطيرا يهدد الأمن والسلام الأوربي كما أنه يمنح روسيا الحرية الكاملة على تحقيق أطماعها التوسعية في ممتلكات الدولة العثمانية[2].

امتدت الثورة إلى بلغاريا فاستعمل الأتراك منتهى الشدة في إخمادها: هما أثار الخط على تركيا في أوربا ولما أرسلت الدول الأوربية مذكرة جديدة تلح في وجوب تنفيذ الإصلاح، لم تعبأ بها تركيا وردت عليها ردا جافاً لأنها كانت تعتقد أن الدول الأوربية تشجع الثوار وتمدهم بالعون[3].

وفي عام 1877 أعلنت روسيا الحرب على الدولة العثمانية وانضمت إليها كل من رومانيا، صربيا، الجبل الأسود، بلغاريا والنمسا، ولم يكن للعثمانيين في ذلك الوقت حليف قويا تستطيع الاعتماد عليه وكانت روسيا قد ضمنت حياد النمسا في تلك الحرب بعد أن وعدتها بأن توافق على ضم البوسنة في التسوية القادمة[4].

ولم يكد ينتهي العام حتى كانت القوات الروسية تتقدم منتصرة نحو القسطنطينية وعندئذ تحركت الحكومة البريطانية للعمل على منع عدوتها التقليدية روسيا من الوصول إلى العاصمة التركية، كما أظهرت النمسا قلقها من احتمال نجاح البلقانيين ضد تركيا وانتقال العدوى إلى ممتلكاتها[5]، حيث كانت ترى بأن أي تقدم روسي نحو القسطنطينية قد يعطي

[1] عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر: مرجع سابق، ص202.

[2]

[3] عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة، المرجع السابق، ص49.

[4] بتيجي سارة، المرجع السابق: ص70.

[5] عبد الحميد البطريق، المرجع السابق: ص50.

روسيا فرصة على مدخل نهر الدانوب والذي بدوره يربط بين الممتلكات النمساوية ومن هنا ظهر الخلاف بين السياسة الروسية النمساوية في البلقان[1].

هنا رأى الروس أن الحكمة تقتضي التوقف عن القتال وانتهت الحرب الروسية التركية 1877-1878 بعقد اتفاقية سان ستيفانو[2] في 3 مارس 1878 والتي نصت على تأسيس بلغاريا الكبرى والتي كان مقدار لها أن تشمل على ما يعادل أكثر من نصف مساحة شبه جزيرة البلقان تمتد من الدانوب إلى بحر إيجه، كما نصت على منح الاستقلال لصربيا والجبل الأسود ورومانيا على أن تتمتع البوسنة والهرسك بالحكم الذاتي[3].

ثانيا: مؤتمر برلين الأول 1878

اتفقت الدول الأوربية على ضرورة إعادة النظم في معاهدة سان ستيفانو في مؤتمر دولي عقد في يونيو 1878 في برلين وكان برئاسة بسمارك[4] للبحث في حل المسألة الشرقية، وفي هذا المؤتمر أخذ بسمارك يلعب دور الوسيط الأمين في توزيع أملاك الدولة العثمانية، كما حضرته مجموعة كبيرة من الدول المشاركة به، كل من بريطانيا، فرنسا، روسيا، النمسا، رومانيا، صربيا، مونتجرو، اليونان والدولة العثمانية، دامت المباحثات فيه عدة أسابيع[5]، وقد تقرر في هذا المؤتمر أن توضع البوسنة والهرسك تمت حماية النمسا وإدارتها[6]، الاعتراف باستقلال صربيا والجبل الأسود[7]. أن تصبح بلغاريا ولاية لها استقلال داخلي وتدفع الجزية وتدين بالولاء للسلطان العثماني وتكون لها حكومة مسيحية وقوة بوليسية

---

[1] بتيجي سارة: المرجع السابق، ص70.

[2] **اتفاقية سان ستيفانو:** معاهدة سرية أبرمت بتاريخ 03 مارس 1878 بين الدولة العثمانية وروسيا لإيقاف الحرب. لمزيد أنظر جاون فيض الله الجاف، الدبلوماسية الألمانية، المرجع السابق، ص14.

[3] أحلام علي أبو قايد: المرجع السابق، ص 22.

[4] المرجع السابق، ص48.

[5] خالد نمال الدليمي: المرجع السابق، ص22.

[6] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص51.

[7] خالد عبد نمال الدليمي: المرجع السابق، ص22.

قوية، فصل ولاية الروملي الشرقية من بلغاريا الكبرى منها وصفها تحت الحكم العثماني المباشر وبذلك تكون بلغاريا قد تقلصت، اعتراف الدول باستقلال رومانيا التي حصلت عليها روسيا[1]، والتي أخذت منها في معاهدة باريس سنة 1856، أما عن إنجلترا فقد تعهدت للترك أن تحفظ لها ممتلكاتها في آسيا على أن تأخذ جزيرة قبرص لنفسها، وبهذا تكون الدولة العثمانية قد تكبدت خسارة كبرى في البلقان[2].

وهكذا حاولت معاهدة برلين 1878 التوفيق بين مصالح الدول الكبرى في البلقان ونفذت إلى حد كبير سياسة الاستصلاح والتعويض التي وضعها بسمارك بين روسيا وإنجلترا والنمسا والمجر فقدت النفوذ الروسي في شرقي البلقان ونمى النفوذ النمساوي في غربه ورضيت إنجلترا حين وضعت حدا لمطامع روسيا[3]، غير[4] أن هذه التعويضات كانت كسبا زهيدا تافه القيمة بالنسبة لروسيا إذا قيست بالآمال الواسعة التي جاشت بصدرها: ولما درى الروس بأن إنجلترا منافستهم الكبرى قد ظفرت سرا بجزيرة قبرص من الأتراك بحجة أن تصبح بامتلاكها قاعدة كهذه في مركز أفضل للدفاع عن أملاك الباب العالي الآسيوية[5] ولقد ولقد خرجت روسيا من برلين غاضبة حتى وأنها اقتطفت من الدولة العثمانية بعض أجزائها وفرضت عليها غرامات مالية كبيرة، إلا أنها ستعمل هي والدولة العثمانية على عرقلة تنفيذ معاهدة برلين وكانت من جهة أخرى خائفة على ألمانيا لأنها لم تؤيدها التأييد الكافي الذي

[1] بتيجي سارة: المرجع السابق، ص71.

[2] محمد قاسم وحسني حسين: تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط6، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929، ص205.

[3] عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، 1815-1919، المرجع السابق، ص210.

[4] عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة، المرجع السابق، ص51.

[5] وليم فشر: المرجع السابق، ص371.

انتظرته منها عرفاناً بالجميل لها[1]، كما أن أغلب ممالك البلقان عارضت في هذا التقسيم الذي يجعل الشعوب السلافية " النمسا" تتفوق تفوقاً عظيماً في البلقان[2].

وغضبت صربيا كل الغضب لانتقال البوسنة والهرسك من يد الأتراك الضعيفة إلى قبضة النمسا القوية إذ أن ذلك الحل يضعف أملها في ضمها عندما تسمح الظروف[3].

ولهذا لا نستطيع القول أن مؤتمر برلين قد انتهى إلى إيجاد تسوية دائمة للمسألة الشرقية وإقرار الحالة في أوربا، كما لم تعمل معاهدة برلين على حل الخلافات بين الدول الكبرى حلاً حاسماً[4] فتلاحظ أن الدور الذي لعبه بمسارك في الدبلوماسية البسماركية خلال هذا المؤتمر، قد كسب ود النمسا والمجر في ترضيتهما وجرها غلى عقد التحالف لكي يأمن شرها وتقربها من فرنسا[5] فراح بسمارك يعقد من التحالفات مع بعض الدول الكبرى كما سعى سعى في الوقت ذاته إلى الإيقاع وإثارة الخلافات بين فرنسا وهذه القوى[6].

المطلب الثاني: التحالفات العسكرية والوفاقات 1873 إلى 1907

أولا-حلف الأباطرة الثلاثة: 1873 بين ألمانيا، النمسا، روسيا"

إن التنافس بين الدول ساعد على تنافسها في التسلح وبالتالي اتفقت بعض الدول مناورة غيرها، متخذة من المصلحة العامة التي تشترك فيها مع من سواها للتعاون والتآخي، ولذلك قام في أوربا معسكران هامان، لكل منهما مطمعه وحاجاته، وحاول كل معسكر ربط الدول التي تدخل في نطاقه بمحالفات متينة العهود والمواثيق[7] خاصة بعد أن انتقل مركز

---

[1] جمال محمود حجر وعمر عبد العزيز عمر: صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة: 2004، ص95.

[2] محمد قاسم وحسني حسين: المرجع السابق، ص204.

[3] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص51.

[4] جمال محمود مجر وعمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص95.

[5] خالد عبد نمال الدليمي، المرجع السابق، ص22.

[6] ممدوح نصار وأحمد وهبان: التاريخ الدبلوماسي بين القوى الكبرى، 1815-1991، المرجع السابق، ص88.

[7] محمد كمال الدسوقي: تاريخ أوربا الحديث 1800-1918، القاهرة، مطبعة النهضة الجديدة، (د ت)، ص69.

الثقل السياسي في غرب أوربا من فرنسا إلى ألمانيا[1] وبدعوة من بسمارك اجتمع كل من قيصر روسيا اسكندر الثاني وإمبراطورية النمسا فرانسوا جوزيق والقيصر الألماني غليوم الأول في برلين وتوصلوا إلى اتفاق شفوي فيما بينهم بالمحافظة على الوضع الراهن في أوربا ومقاومة الأفكار والحركات الثورية التي تحدد أنظمة الحكم في هذه الدول[2]، ومن هنا تكون الوفاق الذي عرف باسم " عصبة الأباطرة الثلاثة في برلين 12 سبتمبر 1872 وبه تمت عزلة فرنسا[3] الأمر الذي طالما ظل يبدد مخاوف بسمارك ذلك أنه كان يخشى اضطراره للحرب على جهتين ضد روسيا من الشرق، فرنسا حليفة روسيا[4] وقد ظهرت هذه العصبة إلى حين الوجود بمقتضى وثيقتين وقعتا خلال شهري مايو ويونيو عام 1873 وتقرر فيهما انه : إذا هاجمت أي دولة أوربية أيا من ألمانيا روسيا والنمسا فإنه يتعين على دول هذه العصبة الأخرى إمداد نظيرتها التي تتعرض للهجوم بحيث أن قوامه مائتي ألف رجل من القوات العامة[5] وكذلك توحيد الخطط العسكرية بين الجانبين في حالة الاعتداء العسكري عليها دون ما حاجة إلى اتفاق عسكري جديد[6] وكان هذا تعبيرا عن تضامن سلكي في وجه التيار الجمهوري الذي كانت تمثله فرنسا وكادت تهدد هذا التحالف غير الرسمي النزاعات الناشبة بين النمسا وروسيا حول سياسات كل منهما المتعلقة بأقاليمهما التركية البلقانية غير أنه قدر بسمارك أن يحول دون نشوب حرب بين هاتين الإمبراطوريتين بدبلوماسية بارعة والتي توجب بمؤتمر برلين 1878 [7]، إلا أن التنافس الاستعماري بين دول هذه العصبة لم يلبث أن أدى إلى تفسخها وبالنسبة لألمانيا فقد كانت تسعى إلى استغلال موارد أسيا

[1] دياب مصباح شلح وتوفيق سلمان الحشاش، الوحدة الألمانية1871. بوابة روافد التعليمية 2018، 2019، ص20.

[2] راغب العلي الحسين، طليعة محسن الصباح، المرجع السابق، ص170.

[3] عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص183

[4] سايمون أدامز: الحرب العالمية الأولى، مشاهدات علمية، موقع ومنتديات مكتبتنا بالتعاون مع متحف الحرب الإمبراطوري بلندن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، ص10.

[5] ممدوح نصار وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص89.

[6] محمد كمال الدسوقي: تاريخ أوربا الحديث، المرجع السابق، ص72.

[7] ت–ن دويوي: المرجع السابق، ص166.

الصغرى ومد خط سكة حديد برلين وهي السياسة التي عرفت باسم" الاندفاع نحو الشرق " السياسة التي كانت تتصادم مع مصالح روسيا التي كانت تسعى إلى سيطرة على الإمبراطورية العثمانية والإطاحة بها[1] ويمكن القول أن عصبة الأباطرة الثلاثة كانت في الحقيقة موجهة لغرض عزل فرنسا عن ربطها بأي حليف من هذه ضد ألمانيا لأن بسمارك كان متوقع مثل هذا الشيء الذي كما هو حدث فعلاً متمثلاً في التقارب الروسي الفرنسي بعد مؤتمر برلين من عام 1878.

ثانيا: التحالف الألماني النمساوي 1879

لقد كانت المعضلة التي أرهقت وأربكت بسمارك وجعلته أقرب إلى لاعب ترك الدبلوماسية هي كيف يوفق بين أهداف متناقضة:

الأطماع البلقانية تجعل روسيا عدوة النمسا[2].

-نمو القوة الفرنسية يجعل بسمارك يستنزف قوى ألمانيا وكانت عصبة الأباطرة مظهر من مظاهر التحالف أكثر منها تحالفاً حقيقياً من الأباطرة الثلاثة[3].

وكان من الواضح أن المحرك الأول الذي كان يحرك بسمارك في هذا الاتجاه هو البحث عن مصالح ألمانيا[4] وبعد أن تصادمت هذه المصالح مع روسيا والنمسا وألمانيا أثناء انعقاد مؤتمر برلين 1878 والذي وصفه قيصر روسيا بأنه تحالف أوربي تحت زعامة الأمير بسمارك ضد روسيا" [5]حيث وقفت ألمانيا في وجه روسيا وأرغمتها على قبول... غداة غداة انتصارها على تركيا ونتيجة لانحياز ألمانيا للنمسا فإن روسيا بادرت بالانسحاب من

[1] عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص 183.
[2] إسماعيل أحم ياغي: المرجع السابق، ص358.
[3] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع نفسه، ص358.
[4] أحلام علي أبو قايد: المرجع السابق، ص22.
[5] وليم فشر: المرجع السابق، ص415.

حلف الأباطرة الثلاثة تدريجياً [1]، شعر بسمارك وأثر هذا بأن ألمانيا أصبحت في حاجة ماسة إلى تعزيز مركزها في أوربا من عقد تحالفات أخرى مع بعض الدول الأوربية[2] فقد كتب في أغسطس سنة 1879 يقول:" إن فشلنا في تدعيم مركزنا مع روسيا يضطرنا إلى اتخاذ الاحتياط في علاقاتنا مع الدول الأخرى أكثر مما كنا نفعل عندما كنا متأكدين من صداقة روسيا"[3].

وهكذا تأكد بسمارك أن المشكلة البلقانية لا يمكن أن تبقيه صديقاً للمتنافسين الكبيرين النمسا وروسيا فبعد فشل روسيا في الحصول على أطماعها في مؤتمر برلين فإنها دون شك ستتقرب من فرنسا لذا يجب الاعتماد على إمبراطورية النمسا والتحالف معها ثم إن هذا التحالف سيبعد شبح المطالبات النمساوية والذي سبق وأن سلخته ألمانيا منها[4]، كما كانت هناك بعض العوامل التي تشد بسمارك صوب النمسا أكثر من غيرها رابطة الدم التي تربط بقوة والإمبراطوريتين الألمانية والنمساوية وان التحالف معها سيكون طيباً بعكس التحالف مع روسيا[5]، لهذا تقرب بسمارك من النمسا وأخذ يحث إمبراطورها وحكومتها على عقد تحالف معه يضمن سلامتهما وردع أية قوة تتصدى لواحدة منهما[6]، ولكن الوصول إلى اتفاق نهائي بين النمسا وألمانيا لم يكن سهلاً أو مفروشاً بالورود ولم يكن بسمارك أن يكون صاحب اليد العليا كما يبدو مظهرياً، فالحقيقة أن أندراسي وزير الخارجية النمساوي كان يطلب ثمناً باهظاً لعقد التحالف ورفض كل الشروط التي تقدم بها المستشار الألماني حتى اضطر بسمارك إلى أن يقبل شروط أندراسي لكي يخرج التحالف إلى حيز التنفيذ[7] ذلك أن روسيا قد

[1] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص171.
[2] جاوان حسين فيض الله الجاف: المرجع السابقن ص14.
[3] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص52.
[4] راغب علي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص171.
[5] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص358.
[6] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص334.
[7] إسماعيل احمد ياغي: المرجع السابق، ص358.

قد فاتحت هي الأخرى فرنسا وإيطاليا بخصوص عقد اتفاق فيما بينهما[1]، الأمر الذي أدى بإسراع بسمارك في عقد التحالف الثنائي مع النمسا، واتخذ من موقف روسيا ذريعة لكي يثبت للقيصر الألماني سوء نيات روسيا اتجاه ألمانيا[2] فكان أن توصلت ألمانيا والنمسا إلى ما يعرف بالتحالف الثنائي في 7 أكتوبر 1879، وقد نص مضمون الاتفاق على ما يلي:

-في حالة وقوع هجوم روسي على أي من الطرفين المتعاقدين يقدم الطرف الآخر مساعدته لحليفه[3].

-أنه في حالة مهاجمة فرنسا أو إيطاليا لإحدى الحليفتين فإن الحليفة الثانية تلتزم جنب الحياد الودي فإذا ما أيدت روسيا الدولة المهاجمة يتلزم الأمر مبادرة الدولة الحليفة الثانية المتعاقدة إلى مساعدة حليفتها بكامل قوتها[4]، وكانت مدة المعاهدة خمس سنوات[5]، إلا أن هذا الحلف جدد في 1883 وفي فترات متعاقبة بعدها، وبعد عام 1902 أصبح يتجدد في نهاية كل ثلاث سنوات[6] وقد استمر التحالف الألماني النمساوي حتى عام 1918 عندما هزمت الدولتان في الحرب العالمية الأولى بعد ما عمل هذا التحالف على تقوية السلم في أوربا سنوات كثيرة[7] ولقد دار جدال طويل حول النتائج التي أدت إليها هذه المعاهدة ويرى كثير من المؤرخين أنها مثلت فعلاً حجر الزاوية لقيام الحرب العالمية الأولى[8] .

[1] عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، المرجع السابق، ص214.
[2] جمال محمود حجر وعمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص97.
[3] عبد العزيز سليمان نوار وعبد الحميد نعنعي: المرجع السابق، ص334.
[4] ممدوح نصار وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص96.
[5] عمر عبد العزيز عمر: تاريخ أوربا الحديث والمعاصر 1815-1919، المرجع السابق، ص215.
[6] عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص184.
[7] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص165.
[8] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص359.

ثالثا: التحالف الثلاثي " ألمانيا، النمسا، إيطاليا " 1882

انضمت إيطاليا إلى التحالف الثنائي النمساوي الألماني فأصبح تحالفاً ثلاثياً[1] وفي 20 مايو من عام 1882 وقعت كل من ألمانيا والنمسا وإيطاليا على التحالف الثلاثي للحماية من الخطر الخارجي[2] بعد أن أعلنت فرنسا حمايتها على تونس سنة 1882[3] فكان الدافع الرئيسي لإيطاليا في الانضمام لهذا الحلف هو اقتناعها بان فرنسا وقد أبعدتها عن تونس لن تسمح لها بموضع قدم في شمال إفريقيا إلا إذا تحدثت من مركز القوة[4] وكان من أثر ذلك أن نشأ تناقض في المصالح بين فرنسا وإيطاليا التي كانت ترغب في السيطرة على الشاطئ الموجه لشواطئها وكانت تعتبر تونس مستعمرتها المرتقبة[5] فسقت إيطاليا بنفسها إلى إلى هذا الحلف، إلا أن بسمارك لم يتحمس في بادئ الأمر لهذا الحلف فقد قال في هذا الصدد :" لسنا في حاجة إلى أن تجري وراء إيطاليا فإنها دولة لا تحتفظ بوعودها عندما تتعارض مع مصالحها"[6].

فلما حاولت إيطاليا حبس نبض ألمانيا قال بسمارك لسفير إيطاليا في برلين أن الخطوة الأولى للتفاهم هي أن تتفق إيطاليا مع النمسا أولاً وقد اتبعت إيطاليا تلك النصيحة فزار ملك إيطاليا فيينا[7] وعرض الإيطاليون على النمسا والمجر أمنا متبادلاً، وأوضحوا أن فرنسا تهددهم ولكن الهدف الحقيقي من الضمان هو صيانة الحكم الملكي من تغيير مفاجئ يقوم به الجمهوريون أو من تدخل الدول الأجنبية، ولكن هذه الزيارة لم تؤدي إلى النتيجة المرجوة[8] وفي 28 فبراير حث بسمارك النمسا على إحياء المفاوضات مع إيطاليا وأسفرت

[1] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص172.
[2] سايمون أدامز: الحرب العالمية الأولى، المرجع السابق، ص07.
[3] عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص184.
[4] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص335.
[5] عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص184.
[6] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص53.
[7] عبد الحميد البطريق: المرجع نفسه، ص54.
[8] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص219.

المفاوضات الثنائية بين النمسا وإيطاليا عن محالفة ثلاثية بدخول إيطاليا إلى الحلف الثنائي بين ألمانيا والنمسا[1] وفي سبيل أحكام العزلة حول فرنسا راح بسمارك يعمل على ضم الإيطاليين إلى معسكره وسرعان ما استجاب الإيطاليون لبسمارك، إذ كانوا يتطلعون دوماً إلى التقارب مع ألمانيا الفتية بغية تدعيم المركز الدولي لدولتهم الضعيفة[2].

وهكذا أصبح بسمارك متعاقدا مع أطراف متنافرة مع النمسا الكارهة لروسيا والمتنازعة مع إيطاليا على الحدود بينهما، بل وأخذت ألمانيا تنزلق يوما بعد أخر نحو الدخول في معمعة التنافس الأوربي في البلقان[3].

وقد تعهدت الدول المتحالفة الثلاث على أنه في حال تعرض أية دولة منهم لهجوم من جانب أية دولة من الدول الكبرى فستقدم الدول الحليفة العون والمساعدة لحليفتها التي تتعرض للهجوم[4] كما ضمت ألمانيا في هذا الحلف بان تهب لمساعدة إيطاليا في حال تورطها في حرب ضد فرنسا[5].

ظلت نصوص ذلك التحالف سرية وأعلن بسمارك أنها معاهدة دفاعية لا يقصد منها الاعتداء على أحد، ومع ذلك فإن الإيطاليين أرادوا انتهاز فرصة تحالفهم مع الدولتين الكبيرتين ليسهل لهم تحقيق أطماعهم الاستعمارية، لذلك ساد الجو عدم الطمأنينة والثقة بين إيطاليا وحلفائها[6].

---

[1] جمال محمود حجر: المرجع السابق، ص102.

[2] ممدوح نصار وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص100.

[3] عبد العزيز سليمان نوار وعبد الحميد نعنعي: المرجع السابق، ص335.

[4] راغب العلي الحسين، طليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص170.

[5] ت–ن–دوبوي: المرجع السابق، ص167.

[6] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص54.

رابعاً: الوفاق الودي البريطاني الفرنسي 1904

كانت بريطانيا قد احتلت مصر في عام 1882 ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام 1904 كان هذا الاحتلال يمثل السبب الرئيسي للخلافات بين إنجلترا وفرنسا، ذلك أن الفرنسيين كانوا يعتبرون مصر جزءا من نصيبهم في الكعكة الاستعمارية[1]، ومنذ ذلك الحين استحكم العداء بين بريطانيا وفرنسا لوقوف فرنسا ضد المطامع الاستعمارية البريطانية، وكذلك وقوف بريطانيا موقف المعارض لجهود فرنسا الاستعمارية في آسيا وإفريقيا وبلغ التنافس ذروته في حادثة فاشودة[2]، كما كان لنمو البحرية الألمانية في عهد القيصر الألماني فيلهم الثاني الذي بذل بدوره جهودا كبيرة من أجل إنشاء أسطول ألماني حربي ينافس ويصارع الأسطول البريطاني الأثر البالغ في تخوف الإنجليز من أن ألمانيا سوف تنافسهم استعمارياً وبحرياً[3].

ومن هنا بدأت بريطانيا تزيد من اهتماماتها بالمسائل البحرية وذلك بإنشاء قاعدة بحرية كبيرة وبناء أربع سفن كل عام[4].

وهكذا زاد القلق في كل من الدولتين بسب المشروعات البحرية التي تصنفها الدولة الأخرى، فحاولت إنجلترا تهدئة الوضع بأن أعلنت أنها ستخفف ولو قليلا اهتماماتها في هذا المجال منتظرة الحكومة الألمانية بأن تقوم مماثلة ولكن ألمانيا لم تفعل ذلك، وزادت حدة العداوة بين ألمانيا وبريطانيا[5] خاصة وأن فشلت المحادثات بين ألمانيا وبريطانيا من أجل تحرير التسلح البحري في عام 1889 [6] وتصاعدت المضايقات الألمانية لحكومة الاحتلال البريطاني في مصر للدرجة التي جعلت الإنجليز مضطرين إلى الحصول على تأييد فرنسا لمشروعات بريطانيا الاستعمارية في مصر، السودان ورأت بريطانيا أن تتجنب صداها مع

[1] ممدوح نصار وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص130.

[2] أحلام علي أبو قايد: المرجع السابق، ص29.

[3] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص175.

[4] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص235.

[5] نفسه، ص235.

[6] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص175.

فرنسا في المناطق التي كانت تعتبرها الأخيرة مجالاً حيوياً لها[1] وانعكست مشاعر الإنجليز التي كانت تسير باستمرار نحو تقارب إنجليزي فرنسي لا يكون موجهاً ضد أحد وإنما بقصد تسوية المشاكل التي تهدد العلاقات بين الطرفين[2].

وقد قام الملك إدوارد السابع[3] عام 1904 بزيارة إلى فرنسا واستقبله الفرنسيون خلالها بأعظم مظاهر الترحيب ورد رئيس الجمهورية الفرنسية له الزيارة بلندن في نفس العام واستغل ساسة الدولتين هذا التقارب بين الشعبين لتسوية الخلافات بينهما[4] وإنهاء المشاكل المتعلقة بمصر ومراكش، على أساس اعتراف الدولتين بالحقوق المتبادلة لإنجلترا في مصر ولفرنسا في مراكش ومن هنا عقد الوفاق الودي بين فرنسا وإنجلترا في 8 أفريل 1904. لكل منهما دوافعه لمواجهة التهديد الألماني برا وبحرا[5]، وقد تضمن هذا الاتفاق مواد سريعة وأخرى علنية[6] ويتمثل أظهر ما ورد فيه كالآتي:

-تسوية بعض المشاكل الاستعمارية بين الدولتين في سيام ومدغشقر وغرب إفريقيا[7].

-تخلي فرنسا عن كل مطامعها في مصر وإقراراها بالتفوق الإنجليزي هناك مقابل اعتراف إنجلترا بحق فرنسا في بسط حمايتها على المغرب[8].

---

[1] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص354.

[2] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص367.

[3] إدوارد السابع: ملك بريطانيا من 1901-1910، هو الابن الأكبر للملكة فيكتوريا وخليفتها بالغ الألمان في تقييم دوره في السياسة الخارجية المعادية لهم رغم أنه لعب دور غير أساسي في تثبيت عرى التحالف البريطاني الفرنسي أثناء زيارته لباريس ولم يعرف عنه الاهتمام بالقضايا الداخلية. للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ص120.

[4] أحلام علي أبو قايد: المرجع السابق، ص29.

[5] نصيرة بثابوشت: الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين وانعكاساته على العلاقات الدولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص وطن عربي معاصر، 2017، 2018،ص45.

[6] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين : المرجع السابق، ص421.

[7] ممدوح نصار وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص133.

[8] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح، المرجع السابق، ص175.

ولم يكن هذا الوفاق تحالفاً بالمعنى المفهوم، فهو لم يقيد الدولتين بمساعدة إحداهما الأخرى في حالة الحرب في المستقبل، لكنه زال الأسباب التي كانت تؤدي إلى الاحتكاك بين الطرفين[1] والتعاون في حل المشكلات الأوربية المستقبلية وهذا ما حدث بالفعل عند حدوث أزمة أغادير[2]، فيبدو لنا هنا أن ألمانيا لم تدر عن حقيقة هذا الوفاق الودي إلا الشيء الشيء القليل، ولكنها شاهدت بوضوح أن الفرنسيين يتخذون إجراءات لا تفسر إلا بمقدمة لغرض حماية فرنسية على المغرب[3].

خامسا: الوفاق الودي البريطاني الروسي 1907

كانت مجالات الصدام بين إنجلترا وروسيا ممتدة من البحر المتوسط إلى فارس وإلى الخليج العربي وإلى التبت ووسط آسيا وحتى الصين[4]، واستحكم العداء بين الطرفين منذ الحرب الروسية اليابانية بل وصل الأمر إلى أن ضايقت بريطانيا الأسطول الروسي وهو في طريقه إلى الشرق الأقصى مستغلة في ذلك سيطرتها على قناة السويس، وكان هناك تحالف ياباني –بريطاني يمنع فرنسا من تقديم المساعدة إلى حليفتها روسيا إن استطاعت[5].

في الوقت الذي كان فيه الإمبراطور الألماني وليم الثاني يقف مؤيدا بالكلام روسيا ضد اليابان محاولاً حث قيصر روسيا على عقد تحالف مع ألمانيا ضد إنجلترا وفرنسا[6]، وبعد وبعد المرارة التي ضاقتها روسيا بهزيمتها أمام اليابان 1905 شعرت أنها بحاجة إلى أصدقاء بدلا من إثارة العداوات وأدركت تماماً أن الدول التي حالت دون توسعها هي إنجلترا والنمسا والمجر وألمانيا، وأصبح مجالا التوسعي منحصرا في الأناضول والعراق أو في اتجاه

[1] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص65.

[2] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح، المرجع السابق، ص175.

[3] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص368.

[4] نفسه، ص368.

[5] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص360.

[6] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص368.

البلقان[1]، كما تيقنت روسيا بأن بريطانيا تعارض وبشدة التوسع على حساب الدولة العثمانية خوفاً على المضائق: الدردنيل[2] والبسفور" من الوقوع في يد روسيا وتعارض أيضاً أي توسع روسي في اتجاه الأناضول وشمالي العراق، كما كانت إمبراطورية النمسا والمجر تقف في وجه أي تحرك روسي يتجه إلى البلقان[3].

ولذلك رأت الحكومة الروسية أن الوسيلة الوحيدة لفتح الطريق أمام مشروعاتها التوسعية هو التواصل إلى تفاهم مع دول الحلف الثلاثي أو إنجلترا، ولما كان أي تفاهم مع ألمانيا يهدد التحالف الروسي الفرنسي، أصبح التفاهم مع إنجلترا أكثر واقعية[4] ولما كانت فرنسا وروسيا دولتين متحالفتين كان من الطبيعي أن تسعى فرنسا إلى التقريب بين إنجلترا وروسيا[5] وأدى هذا التقارب إلى تقوية العلاقات الروسية الفرنسية البريطانية فكانت بمثابة فرصة لتسوية الأزمات بين روسيا وإنجلترا على نفس الأسلوب الذي تم به الوفاق الودي في 1904[6] وبعد مفاوضات بين الجانبين الروسي والإنجليزي تم الاتفاق على تسوية المشكلات الاستعمارية بينهما خارج القارة الأوربية حيث نص الوفاق الروسي البريطاني الموقع في 30 أغسطس 1907م، على وضع النصف الشمالي من إيران تحت تصرف روسيا والنصف الجنوبي تحت تصرف إنجلترا وبقي قسم الوسط مستقل[7] وبمقتضى هذا الاتفاق اعترفت روسيا بمصالح إنجلترا في الخليج العربي وفي التبت وفي المقابل تعهدت إنجلترا بتسهيل السبل لفتح المضائق أمام السفن الحربية الروسية، واتفقت الدولتان على أن تصبح أفغانستان

---

[1] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص237.

[2] **مضيق الدردنيل:** هو مضيق استراتيجي يفصل اوربا عن جنوب شرقي أسيا الصغرى عرضه من 3-10كلم ويراوح عمقه بين 50 إلى 90 متر يمتد من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي على طول 71 كلم يسر بحر إيجا ببحر مرمرة الذي يتصل بدوره بالبحر الأسود بمضيق البوسفور. للمزيد أنظر عبد الوهاب الكيالي، ج2، المرجع السابق، ص676.

[3] عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي: المرجع السابق، ص361.

[4] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص237.

[5] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص65.

[6] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص369.

[7] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص176.

تحت حماية إنجلترا [1] تحول الوفاق الودي الثنائي إلى وفاق ثلاثي يضم إنجلترا وفرنسا وروسيا .

وبهذا انقسمت أوربا مرة ثانية بين دول الوفاق الثلاثي ودول الحلف الثلاثي الذي يضم ألمانيا والنمسا وإيطاليا[2].

المبحث الثاني: التنافس الاستعماري وانعقاد مؤتمر برلين الثاني(1884-1885):

المطلب الأول: التنافس الاستعماري

لقد شهد عام 1878 بداية التكالب الأوربي نحو إفريقيا توجه التنافس الاستعماري في القارتين الآسيوية والإفريقية[3]، مما دفع ألمانيا بالسعي للحصول على مستعمرات غنية لدعم صناعتها وجعلها تنافس الصناعات الأوربية[4]، الأمر الذي دفع بريطانيا إلى التحرك في جنوب القارة الإفريقية أمام وسائل الضغط الفرنسية والألمانية ودخلت في صراعات مع الألمان في شرق القارة ومع الفرنسيين في غربها[5] حيث بدأت بريطانيا في عهد الزعيم المحافظين دزرائيلي[6]بانتهاج سياسة خارجية نشطة ودخلت بقوة مجال الاستعمار، أما فرنسا فكان موقفها شبيهاً بالدول الأخرى حيث ظهرت عوامل جديدة ساهمت في دفعها نحو الاستعمار والتوسع واستكمال مهمتها الحضارية[7].

---

[1] ممدوح نصار وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص137.

[2] عبد العظيم رمضان: المرجع السابق، ص189.

[3] عمر عبد العزيز: جمال محمود حجر، صور في تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2004، ص213.

[4] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم: المسلمون والاستعمار الأوربي في إفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص10.

[5] المرجع نفسه، ص13.

[6] بنيامين دزرائيلي: 1804-1881) سياسي وروائي ورجل دولة استعماري بريطاني ولد في لندن عرف بميله نحو المغامرة والانتهازية، بدأ حياته السياسية بترشحه للانتخابات النيابية انضم لحزب المحافظين، عين وزيرا للمالية، عين لرئاسة الوزراء لكن سرعان ما اضطر للاستقالة لهزيمة حزبه في الانتخابات العامة وعاد إلى منصبه في 1874... للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج2، المرجع السابق، ص740.

[7] زاهر رياض: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1965، ص231.

أما بريطانيا فبعد تحقيق وحدتها وجهت أنظارها كباقي الدول الاستعمارية للبحث عن مستعمرات في القارة الإفريقية[1].

أما النشاط الاستعماري البلجيكي فمثله الملك ليوبوند الثاني وذهب للبحث عن مستعمرات خارج أوربا فتوجه في البداية نحو آسيا ثم إفريقيا وركز جهوده في الكونغو باعتبارها المكان الذي يحقق فيه أحلامه.

المطلب الثاني: انعقاد مؤتمر برلين الثاني 1884

وفي ظل هذا التنافس الأوربي والذي أخذ أشكال مختلفة بدأت ألمانيا التخطيط نحو عقد مؤتمر، ومن أجل ذلك بدأت خطوات التقارب مع فرنسا وذلك لتصادم المصالح بينهما[2]، لهذا توجهت ألمانيا نحو فرنسا رغبة منها في حل مشكلة تقسيم وتوزيع إفريقيا بين الأوربيين، ورأت أن فرنسا أن الفكرة التي طرحها بسمارك لعام 1884 تلائم توجهاتها وذلك من أجل التفاهم مع الدول الأوربية الأخرى التي لها مصالح في إفريقيا فتم الحصول على موافقات أغلب الأمم والدول الأوربية ودول أخرى خارج نطاق هذه المجموعة لذلك سمي بالمؤتمر الدولي الأوربي[3] وعقد المؤتمر في برلين في الفترة ما بين 15 نوفمبر 1884 و 26 نوفمبر 1885 وقد ترأسه بسمارك[4]. وحضر هذا المؤتمر ممثلون من جميع الدول الأوربية باستثناء

[1] سامي هاشم خيالة: موقف الدول الأوربية من الحرب الإيطالية الليبية 1911-1912، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة سانت كليمانتس، 2010، ص19.

[2] إلهام محمد علي الذهني: بحوث ودراسات وثائقية في التاريخ إفريقيا الحديث، مكتبة الأنجلو مصري، مصر، 2009، ص52.

[3] نجم عبد الأمير الأنباري: مؤتمر برلين 1884-1885 والصراع الأوربي للسيطرة على القارة الإفريقية، مجلة كلية الآداب، العدد 95، ص694.

[4] آلبيرا آدوا بوهن: تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880، 1915، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990، ص49.

سويسرا ودول البلقان، وكذلك الولايات المتحدة بهدف تسوية وترتيب الظروف المناسبة من أجل تنمية التجارة و الحضارة في مناطق معينة من القارة الإفريقية[1].

وقد عقد المؤتمر 10 جلسات كاملة بدأت الجلسة الأولى في 25 نوفمبر 1884 وعقدت الجلسة الأخيرة في 26 فيفري 1885 وصدرت قراراته في شكل ميثاق عام تضمن 38 مادة[2].

قرارات مؤتمر برلين:

بعد انعقاد المؤتمر الذي دعى إليه المستشار الألماني بسمارك لمناقشة أزمة الكونغو، ووضع قوانين دولية لغرض تنظيم الملاحة والتجارة في أقاليم إفريقيا الغربية والوسطى ويعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات في تاريخ إفريقيا ومن أهم المسائل التي عالجها المؤتمر في جلساته الرسمية هي:[3]

1-حرية التجارة في حوض نهر الكونغو.

2-حرية الملاحة في حوض الكونغو والنيجر.

3-إلغاء تجارة الرقيق والقضاء على القائمين عليها.

4-ضرورة قيام أية دولة أوربية تريد استعمار أرض إفريقية بإخبار الدول الأخرى بالأراضي التي تضع يدها عليها وعند إعلان أية دول أوربية حمايتها، على أرض إفريقية فيجب أن يلازم ذلك وجود احتلال فعلي لتلك الأراضي وليس مجرد إدعاء بالحماية.

[1] جلال يحي: المرجع السابق، ص388.

[2] شوقي عطا الله الجمل: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص147.

[3] عزيز عبد الله مظلوم: سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الألماني تجاه المستعمرات في إفريقيا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة سانت كليمانتس، العراق، 2011، 2012، ص10.

5-استبدال منطقة ويتو في شرق إفريقية بجزيرة هليجو لاند ذات الموقع الاستراتيجي الهام جدا بالنسبة للدفاع البحري عن ألمانيا[1].

المبحث الثالث: وقوع الأزمات الدولية 1905-1911

المطلب الأول: الأزمة المغربية الأولى(طنجة) 1905-1906:

تعرضت وحدة التراب المغربي في القرن التاسع عشر لمحنة قاسية حيث أصبح المغرب مركزا مهماً للمصالح الألمانية والعديد من الدول الأوربية[2]، خاصة فرنسا التي ازدادت أطماعها في المغرب الأقصى بعد أن مدوا نفوذهم إلى الجزائر عام 1830وتونس عام 1881 حيث كانت فرنسا تمهد لمد نفوذها إلى مراكش عن طريق تدخلها في شؤون هذه البلاد بحجة المساهمة في بعض الإصلاحات في الجيش أو في الميادين المدنية وقد أطلق الوفاق الودي مع بريطانيا يد فرنسا في هذه البلاد (مراكش) فأخذت تعمل على تقوية نفوذها فيها[3].

وجاء الفعل الألماني في زيارة الإمبراطور وليام الثاني لميناء طنجة المغربي، وأعلن الإمبراطور مساندته استقلال المغرب بحيث لا تكون لأية دولة امتيازات في المغرب تهدد استقلاله أو تهدد مصالح الدول الأخرى[4] وطالب بعقد مؤتمر دولي بشأن مراكش وعقد مؤتمر الجزيرة الخضراء[5]، والذي اعترفت فيه الدول باستقلال مراكش مع حصول كل من

---

[1] شوقي عطا الله الجمل: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، المرجع السابق، ص148-150.

[2] مجلة حزب الاستقلال: المغرب الأقصى، مراكش قبل الحماية، عهد الحماية وإفلاس الحماية، مكتب المستندات، الأنباء (المطبعة العربية)، دار الطباعة الحديثة، مصر، ص40.

[3] شوقي عطا الله الجمل: عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص227.

[4] زاهر رياض: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة، 1965، ص169.

[5] **الجزيرة الخضراء:** هو مؤتمر عقد في 1906 لتقرير مصير المغرب كمستعمرة أوربية وليس فقط فرنسية إسبانية، انطلق المؤتمر يوم 16 يناير 1906 بمشاركة 12 دولة أوربية من بينها فرنسا والجزيرة الخضراء هي مدينة إسبانية تقع في أقصى جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية... للمزيد أنظر: محمد نحيلي، الدور الأمريكي في مؤتمر الجزيرة الخضراء 1906 حول المسألة المغربية.

فرنسا وإسبانيا على حق تنظيم وقيادة الشرطة والجمارك في المناطق المطلة على المحيط الأطلسي وهكذا استطاعت الدولتان تحقيق أهدافهما باعتراف الدول المجتمعة في المؤتمر[1].

المطلب الثاني: أزمة ضم البوسنة والهرسك 1908

ترجع هذه الأزمة إلى أن النمسا انتهزت فرصة ضعف تركيا وانشغالها بمشاكلها الداخلية[2] وذلك نتيجة ثورة حزب الاتحاد والترقي الأوائل[3] علم السلطان عبد الحميد الثاني[4] فأعلنت في 7 أكتوبر 1908 في ولايتي البوسنة والهرسك وهما ولايتان تابعتان لتركيا عهد مؤتمر برلين عام 1878 للنمسا بإدارتها[5] وكانتا ذات أهمية خاصة للنمسا فقد كانت حلقة اتصال بين ممتلكاتها فشرعت مسرعة في طبعها بالطابع الجرماني وعملت على قمع الميول الذي قد يبديه أهلها للانضمام[6] ومع معارضة الصرب هذا الضم وهذه السياسة اندفع الشعب الشعب للقيام بثورة أدت إلى انقلاب أطاح بالأسرة الموالية للحكم النمساوي وجاءت بأسرة جديدة مؤيدة للعناصر القومية وسرعان ما بدأت الجمعيات الوطنية الصربية في الانتشار وبدأت الروح القومية السلافية تنتعش[7] وقد طمع الصرب في ضم المقاطعتين والاتحاد مع الجبل الأسود فتتكون بذلك دولة سلافية، وهنا أمل الصرب في معاونة روسيا.

وبالفعل أعربت روسيا عن غضبها الشديد من التحرك النمساوي كي تحتفظ بدوها لدى دول البلقان[8] وراح الروس يعبئون قواهم لمواجهة النمسا بعد أن تحول توازن القوى في

---

[1] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص244.

[2] شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق: تاريخ أوربا، المرجع السابق، ص231.

[3] محمود شاكر: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، تركيا، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1996، ص13.

[4] **السلطان عبد الحميد الثاني:** هو سلطان عثماني ما بين 1876-1909 يعتبر أحد أشهر السلاطين بني عثمان قاطبة وأكثرهم حنكة وذكاء وأشدهم مقاومة للتدخل الغربي في شؤون الإمبراطورية المتداعية إلى السقوط حكم البلاد حكوما استبداديا متسما بالإرهاب رعى حركة الجامعة الإسلامية. للمزيد ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص281.

[5] شوقي الجمل وعبد الرزاق: المرجع السابق، ص231.

[6] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص246.

[7] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص182.

[8] أحلام علي أبو قايد: المرجع السابق، ص32.

البلقان تحولاً حاسماً ضد الدول السلافية من جراء العمل النمساوي المباغت[1]، وفي هذه الأزمة أعلن الإمبراطور الألماني وليم الثاني انه يقف وراء الإمبراطور النمساوي بكل قوة[2].

وأكد لقيصر روسيا أنه إذا كانت روسيا تنوي التدخل ضد النمسا فإنه على الروس أن يعدوا العدة لمجابهة ألمانيا، وقد كان هذا التهديد كافياً لأن يتراجع الروس[3] وأدرك هذا الأخير الأخير بان النمسا غررت بنا بعد أن سبق واتفقا سرا على أن تضم النمسا البوسنة والهرسك في مقابل فتح لروسيا إلى البحر الأبيض المتوسط[4].

وكان هذا ضربة غادرة لروسيا، إذ حصلت النمسا على هدفها بينما أصبح على روسيا المطالبة بتنفيذ فكرة التعويض فلجأت إلى فرنسا وبريطانيا، لكن فرنسا رفضت أن تقف إلى جانب روسيا ذلك أن روسيا كانت قد دبرت من قبل مع النمسا أمورا وراء ظهرها ولم تأخذ رأيها فيها[5]، أما عن بريطانيا فإنها تمسكت بموقفها التقليدي في مثل هذه الأحوال حيث حيث كان كل ما يهمها هو إغلاق المضائق في وجه الأسطول الحربي الروسي وما عدا ذلك يمكن السكوت عليه[6].

بينما كان طبيعياً أن تضغط ألمانيا على روسيا كي تكف عن تصعيد الأزمة، وبذلك تكون روسيا قد واجهت هزيمة دبلوماسية في 1908 مشابهة لهزيمة ألمانيا في مؤتمر الجزيرة في 1906[7]. إلا أنها لم تتخلى عن الوفاق خوفاً من العزلة وأثبت الإجراء الذي

[1] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص182.
[2] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص 371.
[3] ممدوح نصار وأحمد وهبان: المرجع السابق، ص142.
[4] إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص371.
[5] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص247.
[6] أحلام علي أبو قايد: المرجع السابق، ص32.
[7] عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين: المرجع السابق، ص435.

اتخذته النمسا أن دول التحالف الثلاثي ففي القوة الحقيقية المهددة لروسيا، الأمر الذي زاد من ارتباط روسيا لحليفتها فرنسا[1].

وقد اضطرت صربيا إلى الصمت أمام التحدي النمساوي فلا حليف يعضدها إذا ما تحركت خاصة أن النمسا أعلنت عن عزمها على اكتساح صربيا ومحوها من خريطة أوربا[2] أما عن ألمانيا فقد وجهت إنذار شديد اللهجة للصرب طلبت منه التقدم خطياً بالموافقة على الضم والوعد بتغيير سياستها المعادية للنمسا بسياسة حسن الجوار فركن الصرب للاستسلام[3] وهكذا وهكذا أمرت أزمة 1908 دون إراقة دماء واكتفت الدول التي يهمها الأمر بتقديم الاحتجاج على الأطماع النمساوية، وازدياد التوتر بين روسيا والنمسا بحكم أنهما دولتان متشابهتان في التأخر من الناحية الاقتصادية[4].

وفي مقابل ذلك نشطت الجمعيات السرية الصربية لتنفيذ عزمها على تحدي النمسا وتنفيذ مشروع صربيا الكبرى عندما تسنح لهم الفرصة وأخذت هذه الجمعيات تبث الروح العدوانية ضد النمسا ما دفع الطرفين للتربص لبعضهما[5]

الأزمة المغربية الثانية(أغادير) 1911:

لم يمضي على ميثاق الجزيرة الخضراء عام واحد حتى ازدادت أطماع فرنسا وإسبانيا اللتان شرعتا في خرق الاتفاق حيث استقلت فرنسا من ثورة القبائل حجة للتدخل بالمغرب واحتلت مدينة وجدة على الحدود الجزائرية سنة 1907.

كما أنزلت بعض جنودها في الدار البيضاء بنفس السنة بحجة حماية المصالح الفرنسية والأرواح المقيمة في البلاد[1]، وبهذا استغلت ألمانيا فرصة إرسال فرنسا لقواتها داخل

[1] عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص247.
[2] أحلام علي أبو قايد: المرجع السابق، ص32.
[3] راغب العلي الحسين وطليعة حسن الصياح: المرجع السابق، ص183.
[4] عبد الحميد البطريق: المرجع السابق، ص134.
[5] أحلام علي أبو قايد: المرجع السابق، ص32.

داخل مراكش ولأنها تدرك أن دخول جيش أي دولة أوربية استعمارية بلادا مثل المغرب يعني وقوع البلاد تحت الاحتلال[2].

فاحتجت ألمانيا وسارعت بإرسال الباخرة الحربية الألمانية " بانتر" في 01 جويلية 1911إلى ميناء (أغادير)[3] المغربي على المحيط الأطلسي بحجة حماية أرواح الألمان ومصالحهم في هذه البلاد لحين التوصل إلى تسوية مناسبة لألمانيا وقوبل هذا التهديد بموقف قوي من بريطانيا التي أبدت مساندتها لفرنسا وبدؤوا بتجهيز الخطط الحربية لمواجهة ألمانيا، حيث اضطرت ألمانيا لقبول العرض الفرنسي بأن تضم جزء صغير من الكونغو الفرنسي[4] إلى مستعمراتها مقابل عدم وضع عراقيل أمام فرنسا في المغرب بالإضافة إلى حصولها على شريط من الأرض في جنوب مستعمرة غينيا الإسبانية وهو الشريط الذي صار بمقتضاه للمستعمرات الألمانية مطل على المحيط الأطلسي[5].

---

[1] شوقي عطا الله الجمل: عبد الله عبد الرزاق، المرجع السابق، ص91.

[2] المرجع نفسه: ص ص92-93.

[3] **أغادير**: كانت تحمل اسم آقادير أما القلعة فكانت تدعى سانتا كروز دوكابودا وهي القلعة الواقعة عند النهاية القصوى لجبال الأطلس التي تتقدم على المحيط قرب المكان الذي يصب فيه نهر السوس في البحر... للمزيد أنظر: الوزان الزياتي، وصف إفريقيا، تر: عبد الرحمان حميدة، الهيئة المصرية للكتاب، ص130.

[4] **الكونغو الفرنسي**: يحدها من الغرب المحيط الأطلسي والغابون والكاميرون ومن الشمال جمهورية إفريقيا الوسطى ومن الشرق والجنوب زائير ومن الجنوب الغربي أنغولا بدأ بها التنافس الاستعماري منذ النصف الثاني من القرن 19 وكانت فرنسا الأسرع لدخول المنطقة وعقدت معاهدات مع الزعماء المحليين وأنشأت مستعمرة الكونغو الفرنسية... للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، ج5، المرجع السابق، ص287.

[5] عبد الهادي التازي: الحماية الفرنسية بدايتها ونهايتها حسب اتحادات معاصرة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1920، ص25.

خاتمة

الخاتمة:

نخلص في الأخير من خلال دراستنا لموضوع الوحدة الألمانية 1871 وانعكاساتها على أوربا إلى الآتي:

-تضافرت مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية لتوحيد دولة ألمانيا بعد أن كانت عبارة عن دوقيات مفككة في ظروف لا تحسد عليها ولعل الاحتلال الفرنسي لألمانيا الأثر البالغ في زيادة الوعي القومي في نفوس الألمان .

-ظهور شخصية القائد السياسي المحنك صاحب القبضة الحديدية أوتوفون بسمارك ذو الأصول الألمانية والذي ينحدر من عائلة ارستقراطية، حيث ساعدته هذه المكانة في المجتمع من تقلد مناصب حساسة قبل أن يصبح مستشارا لألمانيا ومن هنا تحكم في زمام الأمور وسار على نهجه المعروف بسياسة الدم والحديد .

-خاض بسمارك ثلاث حروب حاسمة مع أعدائه في الجوار في سبيل تحقيق الوحدة الألمانية، فكان الأولى مع الدانمارك من أجل قضية ومصير شلزويج وهولشتين والتي أسفرت في النهاية بتولية بروسيا شلزويج والنمسا هولشتين تبعاً لمعاهدة جاشتين 1865.

-كما أن ألمانيا قد خطت خطوة واسعة نحو تحقيق الوحدة وذلك من خلال الصلح الذي عقده بسمارك مع النمسا بالإضافة إلى حل الاتحاد الجرماني الذي كانت تتمسك به النمسا والاعتراف لبروسيا بحق إنشاء الاتحاد الشمالي وإعطاء الدوقيتين لبروسيا.

-ألغت الحرب الفرنسية البروسية اتحاد ألمانيا الشمالية وخلقت إمبراطورية ألمانية جديدة اكتسبت من خلالها ثقة المقاطعات الألمانية الجنوبية كما تمكنت ألمانيا من ضم مقاطعتي الألزاس واللورين الفرنسيتين وإرغام فرنسا على تغيير خريطتها الجغرافية .

-تم الإعلان الرسمي لقيام الريخ الألماني الثاني في قصر فارساي الشهير 1871 وأصبحت ألمانيا صاحبة القرار في أوربا بعد هذا الإنجاز القومي الكبير.

-لعب بسمارك دور الوسيط للبحث في حل سلمي للمسألة الشرقية وتوزيع أملاك الدولة العثمانية في مؤتمر برلين الأول 1878.

-بدأ بسمارك عهدا جديدا من التحالفات العسكرية مع النمسا وإيطاليا وصالح روسيا بدخوله معها في حلف الأباطرة الثلاثة .

-حاول بسمارك تطويق فرنسا بفرض سياسة العزلة التامة عن باقي الدول الأوربية للحفاظ على الاستقرار التام في ألمانيا ذلك أن بسمارك كان يخشى التحالف ضد ألمانيا دوما.

-أراد بسمارك توجيه أنظار الدول الأوربية وبالخصوص فرنسا إلى المستعمرات الإفريقية ونقل الصراع من أوربا إلى إفريقيا للحفاظ على ألمانيا موحدة وعدم مطالبته بالمقاطعات الجديدة التي ضمها بسمارك إليه حديثا .

-شهد عام 1878 بداية التكالب الأوربي نحو إفريقيا حيث توجه التنافس الاستعماري في القارتين الأسيوية والإفريقية، الأمر الذي دفع ألمانية نحو التخطيط لعقد مؤتمر برلين الثاني الذي وضع حد لهذا التنافس .

-أدت سياسية التحالفات التي انتهجتها الدول الأوربية نهايات القرن التاسع عشر إلى ظهور العديد من الأزمات الدولية وبؤر التوتر خاصة مع مطلع القرن العشرين، وكان أخطر هذه الأزمات أزمة ضم البوسنة والهرسك 1908 والأزمات التي وقعت بين فرنسا وبروسيا حول المغرب والتي أطلق عليها الأزمة المراكشية.

الملاحق

الملحق رقم01: أوتو إدوارد بولد فون بسمارك[1]

[1] www.lebarmy.gov.lb/ar/anlent/

الملحق رقم 02: نابليون الثالث في حوار مع بسمارك بعد هزيمته و أسره في سيدان[1]

[1] https://www.marefa.org

الملحق رقم 03: معركة سيدان 2 سبتمبر 1870م التي إنهزم فيها الجيش الفرنسي[1]

[1] https://ar.wikipedia.org/

الملحق رقم 04: خريطة توضح تقسيم إفريقيا في مؤتمر برلين[1]

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 408.

الملحق رقم 05: قيام الإمبراطورية الألمانية عام 1871م[1]

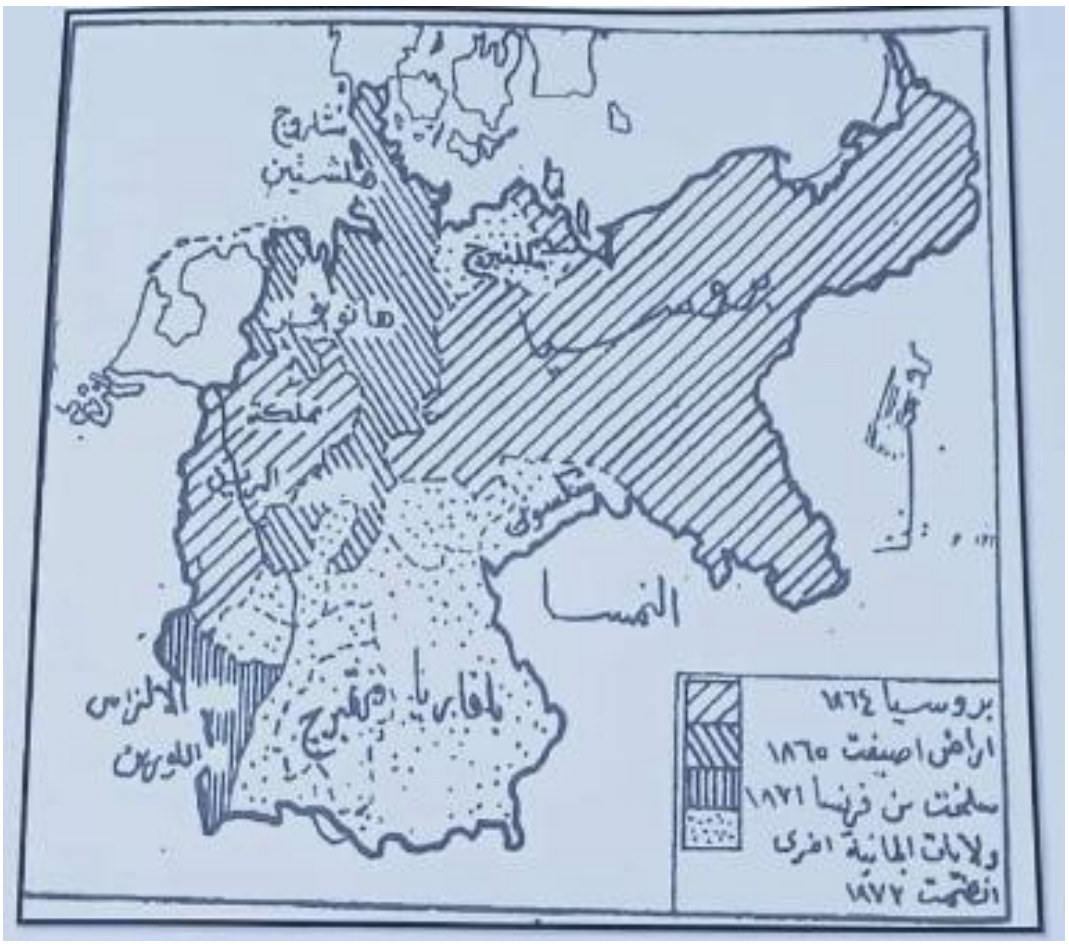

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 401.

الملحق رقم 06: خريطة توضح أزمة البلقان التي أدت إلى عقد مؤتمر برلين[1]

[1] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 413.

الملحق رقم 07: خريطة توضح إتساع مملكة بروسيا[1]

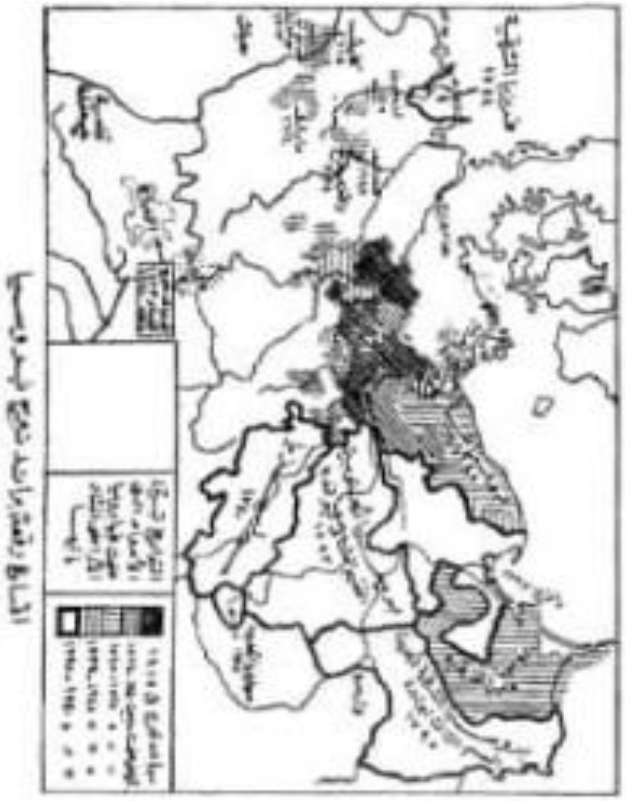

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 435.

الملحق رقم 08: تشكل الإتحاد بين الولايات الألمانية الشمالية و الجنوبية[1]

[1] شوقي عطاالله الجمل، المرجع السابق، ص 205.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا-المصادر:

الزياتي ابن الوزان ، وصف إفريقيا، تر: عبد الرحمان حميدة، الهيئة المصرية للكتاب.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1-إبراهيم عبد الله عبد الرزاق: المسلمون والاستعمار الأوربي في إفريقيا، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

2-الاسكندري عمر وسليم حسن: تاريخ أوربا الحديثة وآثار حضارتها،ج2، مطبعة المعارف، 1922.

3-الأنباري نجم عبد الأمير: مؤتمر برلين 1884-1885 والصراع الأوربي للسيطرة على القارة الإفريقية، مجلة كلية الآداب، العدد 95.

4-برون جيفري ، تاريخ أوربا الحديث، ط1، تر: علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، د س، 2006.

5-البطريق عبد الحميد: التيارت السياسية المعاصرة، 1518- 1960، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1978.

6-بن طرابلس جرجي أفندي: تاريخ حرب فرنسا وألمانيا، ط 1دار الكتب، مصر،1911.

7-بوهن آلبيرا آدوا: تاريخ إفريقيا العام (إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية 1880، 1915، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990.

8-البيشاوي سعيد وآخرون: تاريخ العالم الحديث، والمعاصر،ط1، مركز المناهج، فلسطين، 2004.

9-التازي عبد الهادي: الحماية الفرنسية بدايتها ونهايتها حسب اتحادات معاصرة، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1920.

10-الجمل شوقي و الرزاق عبد الله ، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000.

11-حاطوم نور الدين : تاريخ الحكومات القومية، يقظة القوميات 55كيفية الأدوات القومية، ج 3ط 1، دار الفكر الحديث، لبنان، 1969 .

12-الحامي محمد فريد بيك: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1981.

13-حجر جمال محمود وعمر عبد العزيز عمر: صور من تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة: 2004.

14-الحسني راغب العلي وطليعة حسن الصياح: دراسات في التاريخ الأوربي المعاصر، جامعة الفترات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2010.

15-حسين ياسر، أربع وعشرون شخصية سياسية هزت البشرية، طبعة2، مركز الراية للنشر والإعلام، 2000.

16-خشبة سامي، مصطلحات فكرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1997.

الدسوقي محمد كمال: تاريخ أوربا الحديث 1800-1918، القاهرة، مطبعة النهضة الجديدة، (د ت).

17-دوبوي، عباقرة الحرب الجيش والأركان العامة في ألمانيا 1807-1945 ترجمة حسن، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1983.

18-الذهني إلهام محمد علي: بحوث ودراسات وثائقية في التاريخ إفريقيا الحديث، مكتبة الأنجلو مصري، مصر، 2009.

19-ذياب خاطر نصري، التاريخ الأوربي الحديث، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2011.

20-راشد زينب عصمت، تاريخ أوربا الحديث في القرن 19،دار الفكر العربي، القاهرة، د ت،

21-رمضان عبد العظيم ، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج2، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.س.

22-رمضان عبد العظيم: تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة،ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1997.

23-رمضان عبد العظيم، تاريخ أوربا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.

24-رياض زاهر: استعمار إفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1965.

25-شاكر محمود: التاريخ الإسلامي، التاريخ المعاصر، تركيا، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1996.

26-شيخاني سمير، صانعوا التاريخ، ج2، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1991.

27-الصباع عبد اللطيف، تاريخ اوربا الحديث، دن، د ت.

28-طه جاد ، ألمانيا إلى أين المصير، د ط، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، دس.

29-طهبوب فائق ، حمدان محمد سعيد ، تاريخ العالم الحديث والمعاصر، د ط، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2007.

30-ظاهر تركي، أشهر قادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط3، دار حسام، لبنان، 1992.

31-عبد العزيز عمر: جمال محمود حجر، صور في تاريخ العلاقات الدولية في العصر الحديث، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2004.

32-العلي الحسين راغب، وطليعة حسن الصياح، دارسات في التاريخ الأوربي المعاصر، جامعة الفرات، 2010.

33-عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(1815-1919)، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2000.

34-فاروق نبيل: البديل وقصص أخرى، روايات مصرية للجيب، العدد الثالث، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.

35-فشر هـ.أ.ل. ، تاريخ أوربا في العصر الحديث(1789-1950)، ط4، تر: احمد

36-نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف للنشر والتوزيع، 1964.

37-فشر هـ.إ.ل: تاريخ أوربا في العصر الحديث 1719-1950، ط8، تعريب: أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، دار المعارف كورنيش القاهرة.

38-قاسم محمد و حسين حسني: تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط6، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1929.

39-لورقيج إيميل: الألف كتاب، بسمارك، ترجمة: محمود إبراهيم الدسوقي ومحمد عوض، دار الهلال للنشر، مكتبة بغداد، 1956.

40-المقرحي ميلاد، تاريخ أوربا الحديث، 1453-1848، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي 1996.

41-النحيلي محمد، الدور الأمريكي في مؤتمر الجزيرة الخضراء، 1906، حول المسألة الغربية.

42-نصار ممدوح ، وهبان احمد ، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى(1815-1991)، د ط، د.د.ن، دس.

43-نوار عبد العزيز سليمان و نعنعي عبد المجيد ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية، د ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2014.

الهاشمي إياد علي، تاريخ اوربا الحديث، دار الفكر، عمان، 2009.

44-ياغي إسماعيل عبد الفتاح أبو علية، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر،ط3، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض 1993.

45-يحي جلال ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الأراريطية، الإسكندرية، مصر، د س.

46-يحي جلال: التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى، ج2، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية.

المراجع باللغة الأجنبية

47-AZIZ Abdulla.Madllum :Bismarks,Diplomatic.Policy. and competition towards, the German Colonies in Africa.

ثالثا-المجلات والجرائد:

1-الأنباري نجم الأمير، مؤتمر برلين 1884-1885 والصراع الأوربي للسيطرة على القارة الإفريقية، مجلة كلية الآداب، العدد 95.

2-البدري محمد عبد الستار: السياسي الألماني بسمارك، الشرق الأوسط، جريدة الحرب الدولية، الجمعة ذو القعدة، 1433هـ/21 سبتمبر 2012، العدد 12351/02/05/2020.

3-الدليمي خالد عبد النمام، بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية الألمانية، 1871-1890، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد، العدد 98.

4-الرافعي عبد الرحمان، الجمعية الوطنية صحيفة في تاريخ النهضات القومية في فرنسا وأمريكا وألمانيا وبولونيا والأناضول، مطبعة النهضة مصر.

5-رياح صباح كريم، دور القائد الألماني بسمارك لتحقيق الوحدة الألمانية 1871، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، مجلد 23، العدد 04، 2017.

6-مجلة حزب الاستقلال: المغرب الأقصى، مراكش قبل الحماية، عهد الحماية وإفلاس الحماية، مكتب المستندات، الأنباء (المطبعة العربية)، دار الطباعة الحديثة، مصر.

7-هادي عماد عبد العلي، هيئة الأركان البوروسية العامة، مجلة القادسية، مجموعة 15، العدد 04، 2015.

رابعا-المقالات:

1-الجاف جاوان حسين فيض الله، الدبلوماسية الألمانية 1870-1914.

2-سنو عبد الرؤوف، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والإمبريالية 1806-1990، العروبة والقرن الحادي والعشرين، تيار المستقبل، بيروت، لبنان، 2009

خامسا-الأطروحات والرسائل الجامعية:

1-بتيجي سارة، بسمارك وأهم أعماله ومشاريعه على المستوى الأوربي والعالمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945 قالمة:2016-2017.

2-بثابوشت نصيرة: الصراع الفرنسي الألماني حول إقليمي الألزاس واللورين وانعكاساته على العلاقات الدولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي، تخصص وطن عربي معاصر، 2017، 2018.

3-خيالة سامي هاشم: موقف الدول الأوربية من الحرب الإيطالية الليبية 1911-1912، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة سانت كليمانتس، 2010.

4-مظلوم عزيز عبد الله: سياسة بسمارك الدبلوماسية والتنافس الألماني تجاه المستعمرات في إفريقيا، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة سانت كليمانتس، العراق، 2011، 2012.

سادسا-الموسوعات والمعاجم:

1-البلعبكي منير، معجم اعلام المورد، دار العلم للملايين، بيروت، 1929.

2-الخوند مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج3، ط1، دار الرواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د ت.

3-عطية الله أحمد، القاموس السياسي، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.

4-الكيالي عبد الوهابن الموسوعة السياسية، الجزء 1، 2، 3، 5، المؤسسة العربية للدراسات، د ط، بيروت، لبنان، 1985.

5-مولا علي، الموسوعة العربية الميسرة، الجزء2، مكتبة العصر، لبنان، 2010.

سابعا-الروايات:

1-فاروق نبيل، البديل وقصص أخرى، العدد الثالث، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، د ت.

ثامناً-المحاضرات والدروس:

1-أبو قايد أحلام علي، مادة أوربا في العصر الحديث.

2-أدامز سايمون: الحرب العالمية الأولى، مشاهدات علمية، موقع ومنتديات مكتبتنا بالتعاون مع متحف الحرب الإمبراطوري بلندن، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)،

3-الحصري أبو خلدون ساطع: محاضرات في نشوء الفكرة القومية،مركز دراسات الوحدة العربية، القاهرة، 1948.

4-شلح دياب مصباح و الحشاش توفيق سلمان ، الوحدة الألمانية1871- بوابة روافد التعليمية 2018، 2019.

تاسعا-المواقع الإلكترونية:

https://www.marefa.Org.

https://www.wikipedia.org.

ملخص:

يعتبر موضوع الوحدة الألمانية من بين أهم المواضيع في التاريخ الأوربي و العالمي، و ذلك لأنة غيّر الخريطة السياسية لقارة أوربا، و يعود الفضل في تحقيق الوحدة الألمانية إلى المستشار البروسي أوتوفون بيسمارك الذي صنع المجد لألمانيا و نقش إسمه من ذهب بعد أن دخل في ثلاث حروب، و توّج عمله الحربي بقيام الرايخ الألماني الثاني فعليا سنة 1871م، و بهذا تصبح ألمانيا دولة عظمى تنافس الدول الأوربية الأخرى في القرارات السياسية و بسط النفوذ.

Résume :

Le theme de l'unité allemande est considérée comme l'un des sujets les plus importants de l'histoire européenne et mondiale, car elle a changé la carte politique du continent européen, et le mérite de la réalisation de l'unité allemanderevient au chancelier Autophon Bismark, qui a fait la gloire de L'Allemagne et gravé son nom dans l'or après son entrée dans trois guerres, et son travail de guerre a abouti a la montée de facto du deuxiéme Raich Allemand en 1871, et avec sela, L'Allemagne devient une superpuissance qui rivalise avec d'autres pays européens dans les décisions politiques et l'influence.